الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل:ط1: **1635098479**

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: لسانيات عامة

بعنوان :

بنية الجملة بين النحو العربي واللسانيات المعاصرة

إعداد الطالبة :

العناق رندة

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الجامعة	الصفة
السعيد حمودي	جامعة المسيلة	رئيسا
مشرفا محمد زهار	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
مصطفى بن عطية	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية 1443_1444هـ /2021_2022

شكر وعرفـــــــــــــــــان :

إلى الذي قدم الرعاية والعناية والتشجيع، إلى أستاذي محمد زهار، جزاه الله خيرا ودمت ذخرا للغة العربية.

كما أشكر كل من ساعدني على إنجاز هذه المذكرة من قريب أو بعيد.

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى من قال فيهما الرحمان "اخفض لهما جناح الذل من الرحمة" سورة الإسراء الآية 24.

إلى والدي الكريمين وإلى من ربتني وجعلت مني امرأة، وإلى التي حملتني وهنا على وهن ووضعتني وهنا على وهن إلى قرة عيني ونور حياتي أمي الغالية، وإلى الذي من كلله الرحمان بالهيبة والوقار وعلمني العطاء دون انتظار إلى والدي الحنون.

إلى إخوتي صدام، أسامة، هيثم.

إلى زوجي أهدي هذا النجاح وأقول له شكرا إلى من تكبد معي عناد وشقاء هذا البحث.

وإلى الذي زاد حلاوة العيش في حياتي ابني سند، وإلى صديقاتي يسرى، منال.

خطة البحث

الفصل الأول : بنية الجملة في النحو العربي

المبحث الأول : مفهوم الجملة في النحو العربي

المبحث الثاني : بنية الجملة العربية

الفصل الثاني : بنية الجملة في الدرس اللساني الحديث

المبحث الأول : تعريف البنية

المبحث الثاني : المذاهب اللسانية

الفصل الثالث : بنية الجملة في ضوء المنهج الوصفي والتوليدي التحويلي والوظيفي التداولي

المبحث الأول : بنية الجملة في ضوء المنهج الوصفي

المبحث الثاني : بنية الجملة في ضوء المنهج التوليدي التحويلي

المبحث الثالث : بنية الجملة في ضوء المنهج الوظيفي التداولي

الخاتمة

قائمة الأشكال

قائمة المراجع

مقدمة

مقدمة

تحتل الجملة في الدراسات القديمة والحديثة أهمية كبيرة لاعتبارها موضوع النحو، ومنطلق الدراسة فيه والوحدة التي تتبدى فيها أهم خصائص اللغة كونها أهم فرع من فروع اللغة والمحور الأساسي الذي جعل الباحثين يعنونها حديثا فكثرت مدارسها ومناهجها.

وقد حظيت الجملة كذلك باهتمام اللسانيين الغرب، حتى أنه لا تخلوا نظرية لسانية من تصور معين لتحليل الجملة لتكون منطلقا لكل دراسة تروم وصف اللغة بغية الكشف عن خبايا بنيتها المجردة ووصفها، لأنها وحدة وظيفية للغة، وقد وقع اختياري على هذا الموضوع بدوافع موضوعية وأخرى ذاتية، فأما الموضوعية أجملها في ضرورة تعرف الباحث على دراسة الجملة في النظريات النحوية والاستفادة منها في دراسة اللغة العربية، أما الدوافع الذاتية فتتلخص رغبتي في البحث في علم اللسانيات عامة والنحو الوظيفي خاصة.

وتمحورت إشكالية هذه الدراسة التي تناولت جهود نحاة العربية والدارسين الغربيين إزاء وصف بنية الجملة، حول عدد من الأسئلة أهمها:

_إلى أي مدى تبلورت أشكال التحليل اللغوي في الإطار النحوي من جهة، والإطار اللساني من جهة أخرى؟ ما الآليات التي اعتمدها النحاة للكشف عن كوامن بنية الجملة العربية؟

وتتفرع منه عدة تساؤلات فرعية، منها:

_ ما الآيات التي اعتمدها النحاة للكشف عن بنية الجملة العربية؟

_ لأي منظور درست وحللت بنية الجملة في ضوء المناهج الحديثة؟

_ وما النظريات اللسانية التي عضدت أصالة الفكر النحوي العربي؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا خطة تعرض الموضوع في مقدمة وثلاث فصول وخاتمة.

تضمن الفصل الأول: التعريف بالجملة وشيوعه عند النحاة قديما وحديثا، ورصد تصنيفات الجملة حسب اعتبارات متباينة، مثل بنية الجملة العربية، وخلص إلى إن الجملة نظام مجرد من العلاقات قائم على أحكام تركيبة مضبوطة بنظرية العمل النحوي، يمثل المسند والمسند إليه مركزها الذي تدور حوله العناصر اللغوية الأخرى.

أما الفصل الثاني فمعقود لإجلاء أصول التنظير اللساني، فكان موضوعه: " بنية الجملة في الدرس اللساني الحديث".

كان الفصل الثالث محاولة الولوج إلى عالم التطبيق والتشريح اللساني لبنية الجملة في ضوء المناهج اللسانية الحديثة.

الفصل الأول

بنية الجملة في النحو العربي

المبحث الأول : مفهوم الجملة في النحو العربي.

المبحث الثاني : بنية الجملة العربية.

المبحث الأول: تعريف الجملة

1_ تعريف الجملة لغةً واصطلاحًا

أ_ الجملة لغةً:

يقول ابن فارس ت 395هـ:(جمل): الجيم والميم واللام أصلان: أحدهما تجمُّع وعِظَمُ الخَلْق، والآخر حُسنٌ، فالأول قولك: أجملتُ الشيء، وهذه جُملة الشيء، وأجملتُه حصَّلتُه، وقال الله تعالى :﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ﴾ [الفرقان: 32]، ويجوز أن يكون الجُمل من هذا لعِظَمِ خَلْقه.[1]"

يتضح مما سبق أن الفعل (جمل) يأتي بمعنى تجميع شيءٍ مع شيءٍ، ويأتي بمعنى تحصيل حسابٍ أو إجماله، وقد يأتي بمعنى الحُسن والجمال.

ب_ الجملة اصطلاحًا:

يقول الدكتور علي أبو المكارم ت 2015م :" وإن لفظ الجملة لم يُستخدم في النحو إلا في عصر متأخر نسبيًّا؛ إذ كان أول من استعمله مصطلحًا محددَ الدلالة محمد بن يزيد المبرد في كتابه المقتضب.[2]"

استعمَل المبرد ت 285هـ الجملة في كتابه" المقتضب "في معرض حديثه عن الفاعل، قائلاً: "هذا باب الفاعل، وهو رفع، وذلك قولك :قام عبد الله، وجلس زيد، وإنما كان الفاعل رفعًا؛ لأنه هو والفعل جملة يَحسُن عليها السكوت، وتجب بها الفائدة للمخاطب

---

1 – الزمخشري، محمود بن عمر بن محمد بن احمد ابو القاسم جار الله ت 538هـ، اساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط1، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ج1، ص 149.

2 – مقومات الجملة العربية؛ للدكتور علي أبو المكارم، ص20.

، فالفاعل والفعل بمنزلة الابتداء والخبر، إذا قلت : قم زيد، فهو بمنزلة قولك : القائم زيد[1].

فالمبرد يقصد بمصطلح الجملة: الفعل والفاعل، والمبتدأ والخبر، وقد جعَل الفعل والفاعل نظيرين للمبتدأ والخبر.

يقول الدكتور أحمد محمد عبد الراضي: "ولم يكن قبل المبرد استعمال لمصطلح الجملة، بل أطلق سيبويه على رُكني الإسناد :المسند والمسند إليه، غير أن المبرد لم يُشر إلى ما أشار إليه سيبويه من العلاقة أو الرابطة بين رُكني الجملة – وهي علاقة الإسناد – وظل مفهوم الجملة يتردد في كتب النحو – مقصودًا به الفعل والفاعل، والمبتدأ والخبر – إلى أن جاء ابن جني ت 392هـ، فحدَّد مفهوم الجملة عن طريق المقابلة والمقارنة بينهما وبين عددٍ من المصطلحات الأخرى، وعلى رأسها مصطلحا الكلام والقول"[2].

وقد نَضِجَ مفهوم الجملة واستوي على سُوقه، وبلَغ أَوْجَ ازدهارِه – عند ابن هشام الأنصاري ت 761هـ في كتابَيْه الماتعين :" الإعراب عن قواعد الإعراب"، و"مغني اللبيب عن كتب الأعاريب"، فقد تعمَّق ابن هشام في فَهمها، وتوسَّع في بيان أقسامها، وحجمها وموقعها، وسار في الاتجاه الذي يُفرّق بينها وبين الكلام، وانتقد تَسْوِيَةَ الزمخشري ت 538هـ وابن يعيش ت 643هـ بينها وبين الكلام، فذكر أنهما غير مترادفين..... وقد قسم الجملة إلى ثلاثة أنواع : فعلية واسمية وظرفية – وهي التي تبدأ بظرف أو جار ومجرور – وإلى صغرى وكبرى، وإلى ذات محل وغير ذات محل، وتابَعه على ذلك الشيخ خالد الأزهري ت 905هـ، والسيوطي ت 911 هـ.[3]

1 _ ينظر، ابن جني ابو الفتح عثمان الموصلي ت 392هـ، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، ط، بلا، دار الكتب المصرية، ت، بلا، ج1، ص17.

2 – نحو النص بين الأصالة والمعاصرة؛ للدكتور أحمد محمد عبد الراضي، ص 33.

3 - السابق بتصرف ص 35 - 36.

وقد تحدَّث الدكتور تمام حسان عن أركان الجملة، فقال: "للجملة عند النحاة ركنان: المسند إليه، والمسند، فأما في الجملة الاسمية، فالمبتدأ مسند إليه، والخبر مسند، وأما في الجملة الفعلية، فالفاعل أو نائبه مسند إليه، والفعل مسند، وكل ركن من هذين الركنين عمدة لا تقوم الجملة إلا به، وما عدا هذين الركنين – مما تشتمل عليه الجملة – فهو فضلة يمكن أن يستغني عنه تركيبُ الجملة، هذا هو أصل الوضع بالنسبة للجملة العربية.[1]"

ج_ أقسام الجملة

تنوعت تقسيمات النحات للجملة بتنويع المعايير والأسس المعتمدة في ذلك، فبحسب الاسم والفعل تنقسم الجملة إلى اسمية وفعلية، وبحسب النفي والإثبات تنقسم إلى مثبتة منفية، وبحسب الخبر والإنشاء تنقسم إلى خبرية وإنشائية، ومن أهم تقسيمات الجملة عند النحاة ما يلي :

1_ تقسيم الجملة باعتبار صدرها (ما تبدأ به)

اعتمد فيه النحاة على ما تبدأ به الجملة من مفردات أي : باعتبار صدرها، فإن بدئت بفعل سميت فعلية، وإن بدئت باسم سميت اسمية، وهذان هما القسمان الرئيسيان في تقسيم الجملة باعتبار صدرها، وقد زاد بعضهم قسمين آخرين : إذ رأوا أنه إذا بدئت الجملة بظرف سميت ظرفية، وإن بدئت بحرف شرط سميت شرطية، وفي ذلك يقول أبو علي الفارسي: " وأما الجملة التي تكون خبرا فعلى أربعة أضرب، الأول : إن تكون جملة مركبة من فعل وفاعل، والثاني أن تكون مركبة من مبتدأ وخبر، والثالث أن تكون شرطا

1 – الأصول دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب؛ للدكتور تمام حسان، ص 121.

وجزاء، والرابع أن تكون ظرفا[1].

وقد تابعه الزمخشري في هذا التقسيم، أما الجرجاني فقد علق على هذا بقوله: " فقد حصل لك أربعة أضرب من الجمل،وهي في الأصل إثنتان : الجملة من الفعل والفاعل، والجملة من المبتدأ والخبر[2].

1_1) الجملة الاسمية والجملة الفعلية

الجملة الاسمية هي التي صدرها إسم، نحو : محمد حاضر.

والجملة الفعلية هي التي صدرها فعل، نحو: حضر محمد.

والمراد بصدر الجملة الفعل والمسند إليه، فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف والفضلات، فقولك : (أقائم الزيدان) و(لعل أباك منطلق) من الجمل الإسمية، لأنه لا عبرة بالحروف التي تقدمت على الإسم في هاتين الجملتين، وكذلك قولك: (قد قام محمد)، و(هل سافر أخوك؟)، و(محمدا أكرمت)، قوله تعالى:﴿ خشعا أبصارهم يخرجون من الأجداث ﴾،[القمر: 7] هي جمل فعلية، ولا عبرة بما تقدم على الفعل فيها[3].

والمعتبر أيضا ما هو صدر في الأصل، فالجملة من نحو(كيف جاء زيد)، ومن نحو: قوله تعالى:﴿ فأي آيات الله تنكرون﴾ [غافر:81].

ومن نحو قال الله تعالى:﴿ ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون﴾ [البقرة :87]. كلها فعلية، لان الأسماء التي ابتدئت بها الجمل في نية التأخير[4].

1 _ أبو علي الفارسي، المسائل العسكريات، تح،: محمد الشاطر احمد، مطبعة المدني، 1982، ص109.

2 _ عبد القاهر الجرجاني، المقتصد في شرح الاضاح، تح: كاظم بحر مرجان، دار الرشيد، العراق،1982، ج1، ص273

3 _ انظر: ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: محمد حي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 2003، ج2، ص433.

4_ انظر : المصدر نفسه، ج2، ص434.

وقد إختلف النحاة في الجمل المصدرة بناسخ نحو(كان زيد قائما) و(ضننت محمدا مسافرا) فكثيرا من النحاة يعتبرها جملا فعلية لأنها مصدرة وهو(كان، ظن)، فهؤلاء يرون أن هذه الأفعال الناقصة تدل على الحدث، ومن ثم فهي تقع مسندا في الجملة، وهؤلاء يرون أن (كان، ظن) قيد أو فضلة، لأنها لا تدل عندهم على الحدث، ومن ثم لا تقع مسندا في الجملة. وإن المسند عند هؤلاء هو الخبر في باب كان، والمفعول الثاني في باب(ظن). وصدر الجملة عندهم هو إسم كان والمفعول الأول لظن ويعتبران مسندا إليه[1].

وقد ذهب بعض المحدثين إلى انه إذا كان المسند فعلا فالجملة فعلية، ولا تكون الجملة إسمية إلا إذا كان المسند والمسند إليه اسمين، وفي ذلك يقول برجشتراسر: الجملة مركبة من مسند ومسند إليه؛ فإن كان كلاهما إسما أو بمنزلة اللإسم فالجملة إسمية، وإن كان المسند فعلا أو بمنزلة الفعل فالجملة فعلية[2]

1_ 2) الجملة الظرفية والجملة الشرطية

استعمل ابن هشام مصطلح (الجملة الظرفية)، حيث يقول :"والظرفية هي: المصدرة لظرف أو مجرور، نحو أعندك زيد، وفي الدار زيد، إذا قدرت زيدا فاعلا بالظرف والجار والمجرور لا بالاستقرار المحذوف، ولا مبتدأ مخبرا عنه بهما، ومثل الزمخشري لذلك بفي الدار من قولك : زيد في الدار، وهو مبني على أن الإستقرار المقدر فعل لا اسم، وعلى أنه حذف وحده وانتقل الضمير إلى الظرف بعد إن عمل فيه[3].

---

[1]- انظر: فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها و أقسامها، دار الفكر، عمان، ط2، 2007، ص158.

[2] _ براجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية، مراجعة: تمام حسان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1994، ص125.

3 _ ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج2 ، ص433.

وقد اعترض بعضهم على القول بوجود الجملة الظرفية في اللغة العربية، وصنفوا هذا النوع من الجمل مع الجمل الاسمية، يقول فاضل صالح السامرائي: ويبدو لي إن هذا القول فيه نظر، ذلك إن (زيدا) مبتدأ مؤخر لا فاعل، بدليل أنه يصبح إن تدخل عليه النواسخ فتقول:(أ إن عندك زيدا؟)، ولو كان فاعلا لم يصح دخول (إن) عليه ولا إنتصابه، وتقول:(أظننت عندك زيدا؟) ولو فاعلا لم ينتصب، وتقول : (أكان عندك زيد؟) فزيد إسم كان لا فاعل، وإذا كان فاعلا فأين إسم كان؟[1].

أما الجملة الشرطية التي ينسبها بعضهم إلى الزمخشري فهي الجملة المتضمنة الشرط والجزاء، يقول ابن يعيش: وأما الجملة الثالثة وهي الشرطية فنحو قولك :(زيد إن يقم أقم معه)، فهذه الجملة وإن كانت من أنواع الجمل الفعلية، وكان الأصل في الجملة الفعلية أن يستقل الفعل بفاعله، نحو(قام زيد)، إلا انه لما دخلها هنا حرف الشرط ربط كل جملة من الشرط والجزاء بالأخرى، حتى صارتا كالجملة الواحدة، نحو المبتدأ والخبر، ولصيرورة الشرط والجزاء كالجملة الواحدة جاز أن يعود على المبتدأ منها عائد واحد، نحو:(زيد أن تكرمه يشكرك عمرو)، فالهاء في تكرمه عائد إلى زيد، ولم يعد من الجزاء ذكر، ولو عاد الضمير منهما جاز وليس بلازم[2].

2_ تقسيم الجملة باعتبار الموقع الإعرابي

تقسم الجملة من حيث قابلية وقوعها موقعا إعرابيا، من عدمه إلى جمل لها محل من الإعراب وجمل لا محل لها من الإعراب.

1_ فاضل صالح السمرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص160.

2_ابن يعيش، شرح المفصل، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001، ج1، ص230.

2_1)الجملة التي لها محل من الإعراب : هي الجمل الاسمية أو الفعلية التي يصح أن تقع موقع الاسم المفرد فتأخذ محله في الإعراب، مثل : العلم **ينفع**. فهذه الجملة لها محل من الإعراب؛ لأننا نستطيع أن نقول : العلم نافع. وهي سبع جمل:

2_1_1) الجملة الواقعة خبرا: وهي التي تعرب خبرا لمبتدأ، وتكون إما اسمية أو فعلية، مثل : زيد خلقه كريم، وزيد يدرس العربية، وإن الشمس أشعتها قوية، وكاد زيد يفوز.

2_1_2) الجملة الواقعة صفة أو نعتا: وهي التي تعرب نعتا، وتأتي بعد اسم نكرة، وتكون فعلية أو اسمية. مثل : جاء رجل يضحك.

2_1_3) الجملة الواقعة مفعولا به : وهي كل جملة فعلية أو اسمية جاءت بعد فعل القول أو ما يشبهه، كالأفعال الآتية: (صرخ، نادي، صاح...) أو ما جاء في معناها، شريطة أن تكون هي التي قيلت. مثل : صح الرجل: الجو لطيف. وقد تأتي الجملة في محل نصب مفعول به إذا وقع عليها فعل الفاعل، إذ هناك أفعال تحتاج إلى مفعولين، يكون المفعول الثاني فيها جملة. مثل : ظن الرجل الشمس تشرق.

2_1_4) الجملة الواقعة حالا : أي التي تعرب في محل نصب حال، وهي كل جملة جاءت بعد اسم معرفة. مثل: رأيت الجنود يخوضون المعركة. وقد تأتي الجملة الحالية بعد واو الحال، ويمكن أن نستعيض بها ب (إذ) مثل : ذهب الناس إلى أعمالهم والشمس مشرقة.

2_1_5) الجملة الواقعة مفعولا: نحو قوله عز وجل ﴿ قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا ﴾[1].

1_ الأحزاب: 18

2_2) الجمل التي لا محل لها من الإعراب : هي الجمل التي لا يصح أن تحل محل الإسم المفرد، فلا يقال فيها أنها في محل رفع أو نصب أو جر أو جزم، وهي سبعة أصناف[1].

2_2_1) الجملة الابتدائية : في قوله تعالى ﴿ خلق السماوات والأرض بالحق تعالى عما يشركون ﴾.[2]

2_2_2) الجملة الاعتراضية : وهي الجملة التي تعترض بين شيئين يحتاج كل منهما للأخر، ذلك نحو قوله تعالى﴿ وإنه لقسم لو تعلمون عظيم﴾[3].

2_2_3) الجملة التفسيرية: وهي الجملة التي تفسر ما يسبقها وتكشف عن حقيقته، وقد تكون مقرونة بحرفي التفسير أو غير مقرونة، ومنه قوله تعالى ﴿فأوحينا إليه أن اصنع الفلك بأعيننا﴾.

2_2_4) جملة جواب الشرط الجازم مقترنة بالفاء وإذا الفجائية: كقوله تعالى ﴿وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون ﴾.

2_2_5) الجملة المعطوفة على جملة لا محل لها من الاعراب: مثل جاء الذي رايته وصافحته، فجملة صلة الموصول (رايته) لا محل لها من الاعراب، وجملة (صافحته) معطوفة عليها، فلا محل لها من الاعراب.

2_2_6) جملة جواب القسم : وهي كل جملة تأتي بعد القسم ومن ذلك قوله تعالى﴿ والليل إذا سجى﴾.

1 _ ينظر، شوقي ضيف، إعراب الجمل وأشباه الجمل، ط 1، دمشق، سوريا: دار الحارث للطباعة والنشر والتوزيع، 1997، ص20.

2 _ النحل،3.

3 _ الواقعة 76.

2_2_7) الجملة الواقعة صلة للموصول: وهي كل جملة جاءت بعد الاسم الموصول، لقوله تعالى ﴿ ربنا أرنا الذين أضلانا﴾[1].

المبحث الثاني: بنية الجملة العربية:

يستطيع الباحث في النحو العربي أن يضع تصورا متكاملا متناسقا لبنية الجملة العربية معتمدا الأصول والضوابط التي صرح بها النحاة، أو التي تضمنتها معالجاتهم وتحليلاتهم التي ترتكز على أبعاد نظرية متينة، والبحث عن تلك الأبعاد يتطلب دفع مقولات النحاة إلى نهايتها، وتجاوز أمثلتهم التطبيقية وخلافاتهم الجزئية إلى ما يثوي وراءها من أصول نظرية عامة.

وتمثل علاقة الإسناد ونظرية العامل محورين مهمين في معرفة بنية الجملة العربية؛ لأن أولهما مكون والآخر ضابط للمكونات. كما تمثل الأركان الثلاثة: (م) المسند، و (م إ) المسند إليه، و (ف) الفضلة مكونات الجملة العربية، والركنان: (م) و (م إ) يكونان البنية الأساسية للجملة العربية، وعليها يقوم المعنى الأساسي للجملة، ولذا سماها النحاة، كما ذكرنا، "العمد" وأما الركن الثالث (ف) فهو عنصر تكميلي للمعنى الأساسي لا للبنية الأساسية.[2]

1_ البنية الأساسية:

وضع النحاة، وهم يدرسون الأبواب النحوية المختلفة، أصولا مجردة لبنية الجملة، فالبنية الأساسية للجملة الإسمية تتكون من:

مبتدأ + خبر ——— جملة اسمية

م إ + م

---

1 _ فصلت: 29

2 _ سبويه، كتاب، ج2، ص78.

وتتكون الجملة الفعلية من:

فعل + فاعل ——— جملة فعلية

م + م إ

وتكون هذه البنية نواة الجملة (العمد) التي لابد من وجود طرفيها، لفظا أو تقدير؛ لأنها اللوازم التي لا يستغني عنها، فعليها يبنى ما لا ينحصر من الصور الجزئية، وعليها، أيضا، يقوم المعنى الأصلي للجملة المتمثل في إخبار عام مجرد؛ كقولنا:[1]

- العلم نور.
- الصبر جميل.
- سقط المطر.
- أشرقت الشمس.

فهذه الجمل تتضمن حكما عاما مطلقا مستفادا من علاقة الإسناد المجردة، أي غير مرتبطة بعلائق نحوية أو دلالية إضافية.

ولم يشترط النحاة أن تدل هذه البنية على معنى تام؛ ولذا قالوا في حدها، كما ذكرنا، ما تضمنت الإسناد الأصلي، سواء كانت مقصودة لذاتها أو لا، وليس معنى ذلك أنهم يبيحون للمتكلم أن يركب من المفردات ما لا قبل للغة به كما يتصور.

وتدل هذه الأنظار على وعي تام بمراحل تكون البنى المختلفة للجملة العربية والتنظير لها؛ واللغات متشابهة على مستوى المكون الأساسي Base component،

1_ ينظر عبد الغني جواد الاسدي، مفهوم الجملة عند سبويه، ط1، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 2007، ص154,153.

ومختلفة ومتنوعة في البنية السطحية surface str، كما نبه على ذلك التحويليون[1]، فالمكون الأساسي أهم مكون، فهو تنظيمي لأنه يمنح معاني نحوية منسقة، وتوليدي لأنه

ينتج عددا غير محدود من الجمل النحوية، وقد استفاد الوظيفيون بأنظار التحويليين هذه، إذ تشتق الجملة عندهم بوساطة ثلاث بنيات، هي: البنية الحملية predicative str.

والبنية الوظيفية functional str، والمكونية constituent str وتتكون البنية الحملية من الأساس (base) الذي يأتلف من المعجم وقواعد تكوين المحمولات.

1_1) البنية الوظيفية :

الجملة في أول مراحل تكونها "جملة مطلقة" تتضمن ركني الإسناد، المسند والمسند إليه، وقد تتضمن زيادة على الركنين السابقين، عناصر جديدة تكون علاقات نحوية جديدة تمد في بناء الجملة من خلال معان وظيفية مخصوصة وروابط تركيبية محددة. ثم إن هذه العناصر تولد ضربا من الوظائف الدلالية؛ بحكم اقترانها بقيم معنوية اقترانا متصلا يكون كيانا قائما بذاته متصلا حلقاته.

ويتسع مدى هذا التشكيل المجرد بإدخال عناصر إضافية على "الجمل المطلقة" باتجاهيها، ناحية اليسار وناحية اليمين؛ فتستطيل الجملة وفق الإمكانات اللغوية المتاحة التي تقوم على التعلق، ومراعاة حال الكلام بعضه مع بعض، من خلال تناسق الدلالة وتلاقي المعاني على الوجه الذي يقتضيه العقل، كما يقول عبد القاهر الجرجاني [2]، فتتحول الجملة المطلقة إلى "جملة مقيدة ".

1 _ انظر: عبد الله حامد، فرضية الحتمية اللغوية واللغة العربية، ص21.

22_ مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، ص93.

فالجملة المقيدة مجموعة وحدات نحوية مصوغة في نسق تركيبي، وهي فعلية أو اسمية، تتضمن علاقة الإسناد، وتجاوزها إلى مواقع جديدة تحتلها عناصر إضافية ترتبط بطرفي الإسناد ارتباطا مخصوصا تتعدد صوره وتتباين دلالاته.

وهذه العناصر الإضافية بمثابة المقيدات التي تقيد علاقة الإسناد، وتقيد، بالتالي الحكم المستفاد منها، وذلك كقولنا في الجملة الإسمية:

- كان الجو باردا – ظننت محمدا عالما

وفي الجملة الفعلية:

- أقبل محمد ضاحكا – رأيت أباك صباح اليوم

ففي الجمل السابقة خرجت علاقة الإسناد عن إطلاقها، وتقيدت بارتباطها بعناصر جديدة ضمن علائق نحوية معروفة في العربية قيدت الحكم المتحصل من الإخبار المفهوم من علاقة الإسناد، فبرودة الجو مقيدة بزمن مخصوص هو الزمن الماضي المفهوم من (كان)، وعلم محمد مقيد بكونه واقعا في ظن المتكلم، وإقبال محمد مقيد بحالة مخصوصة (الضحك) التي ارتبطت نحويا بعلاقة الإسناد بين المسند والمسند إليه، ورؤية الأب مقيد بزمن معين (صباح اليوم).[1]

وتتنوع المقيدات في العربية وتتشكل في صور شتى تتمثل في وظائف نحوية مختلفة رصدها النحاة وصنفوها تصنيفا يضعها خارج دائرة الإسناد، وهي عناصر لغوية مخصوصة لاحظها النحاة كذلك وتفطنوا لوظيفتها في التركيب وما تضيفه من معان تخرج الحكم في الجملة عن إطلاقه وعموميته، ويمكننا أن نصنف هذه المقيدات تصنيفين وفق ضابطين مختلفين من حيث طبيعة العمل، ومن حيث العلاقة التي تربطها بالنواة الإسنادية:

وأما أنواع المقيدات من حيث العمل، فهي:

[1] _ عبد الحميد السيد، دراسات في اللسانيات العربية، ص26، وينظر، عبد الحارس، الجملة العربية، ص11.

1-**مقيدات معمولة:** وهذه تمد في بنية الجملة من اليسار، وتكثر في الجمل الفعلية فترتبط بالفعل بعلاقات نحوية متباينة تعبر عن معان دلالية مخصوصة، مثل: المفعولات، والحال، والتمييز، والمستثنى...[1]

2-**مقيدات عاملة:** وهذه تمد في بنية الجملة من اليمين، وتكثر في الجمل الإسمية، مثل: النواسخ بأنواعها، وقد تظهر مثل هذه المقيدات في الجمل الفعلية، كأدوات الشرط مثلا[2].

وأما المقيدات من حيث طبيعة العلاقة التي تربطها بالنواة الإسنادية، فهي:

1-مقيدات مرتبطة بالنواة الإسنادية نفسها (بالحكم المستفاد المتحصل من علاقة الإسناد)؛ كالمقيدات المذكورة آنفا.

2-مقيدات مرتبطة بأحد ركني الإسناد؛ كالتوابع، والمضاف إليه، وصلة الموصول، والجار والمجرور... وغيرها.

ويوضح الرسم التالي أقسام الجملة حسب وجود علاقات نحوية أخرى بالإضافة إلى علاقة الإسناد:

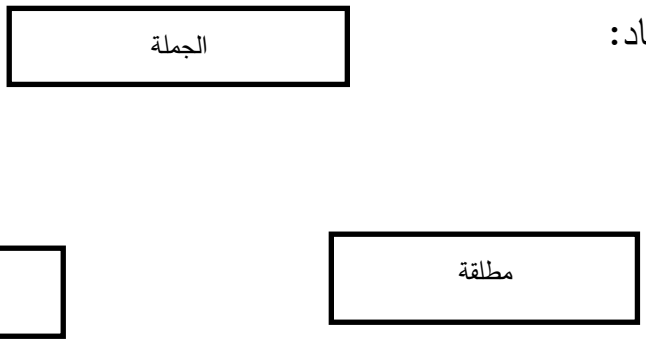

_ تتضمن علاقة نحوية واحدة فقط هي علاقة الإسناد مجردة من أي ارتباطات أو علائق نحوية أخرى

_تتضمن زيادة على علاقة الإسناد علائق نحوية أخرى تمثل وظائف نحوية مخصوصة في مثابة القيود للحكم المتحصل من علاقة الإسناد

1 _ عبد الحارس، الجملة العربية، ص11,10

2_ ينظر محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص64.

والنظر إلى الجملة من خلال انقسامها إلى مطلقة ومقيدة يعين الدارس على فهم الكلام وتحليل التراكيب؛ ذلك أن كثيرا من الدارسين إذا أخرجوا من إطار الجملة المفردة إلى إطار الجملة المتعددة أو إلى إطار نص وقعوا في الخطأ، وعجزوا عن تصور العلاقات التركيبية بين الجمل، وحدود كل علاقة ومجالها، لكن تصور الجملة بهذا التقسيم يجعل الدارس يبدأ أولا بالبحث عن النواة الإسنادية التي تكون الجملة، والتي تتضمن الحكم العام (الإخبار المجرد عن المسند إليه بالمسند)، ثم ينظر في امتداداتها واستطالتها بعلائق تركيبية جديدة تقع في مجال النواة الإسنادية التركيبي والدلالي، أو تقع في مجال العامل وهو العنصر "المنظم... الذي يقارن وجود آثار في العناصر الأخرى تبين درجة

الانتظام بالنسبة إليه" والجملة، اعتمادا على مفهوم الإسناد، شكل خاص من أشكال درجة الانتظام بين العامل والمعمول يتحدد بعلاقة الإسناد، ويمكن تقسيم الجملة أيضا، حسب علاقات الإسناد الموجودة فيها إلى: بسيطة ومركبة، كما يبينه الرسم التالي[1]:

فالجملة البسيطة: هي الجملة المسند والمسند إليه منفردين، أو مقيدين بقيود دلالية تمثلها وظائف نحوية مخصوصة، فهي تتضمن نواة إسنا دية واحدة.

أما الجملة المركبة: فتتضمن نواتين إسناديتين أو أكثر[2].

[1] _ عبد الحميد السيد، دراسات في اللسانيات العربية، ص26.

23_ نلاحظ هنا أن معيار التقسيم معيار نحوي بالدرجة الأولى، تترتب أبعاد دلالية مختلفة.

فإذا نظرنا إلى قوله تعالى: "إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا" وجدنا أن هذه الجملة تتكون من ثلاث أنوية إسنادية [1]؛ فهي جملة مركبة بناء على ذلك.

ويلاحظ أن العلاقات التركيبية في الجمل تتداخل وتتكاثف بشكل يصعب معه وصف الجملة وصفا أحاديا من حيث التركيب والبساطة أو الإطلاق والتقييد، أو الإسمية والفعلية؛ وعليه يمكن أن نصنف الجمل في العربية تصنيفا آخر يلاحظها وينظر إليها من زوايا مختلفة؛ فيمكن أن نصنف الجملة بأنها:

1-**بسيطة مطلقة**؛ مثل: زيد كريم، جاء زيد.

2-**بسيطة مقيدة**؛ مثل: كان زيد كريما، جاء زيد راكبا بالأمس.

3-**مركبة مطلقة**؛ مثل: زيد أبوه كريم، تبين أن العمل مستمر [2].

4-**مركبة مقيدة**؛ مثل: كان زيد أبوه كريم، جاء زيد يركض.

وبناء على ما تقدم، فإن الناتج من توسيع البنية الأساسية بنية أخرى، يمكن أن نطلق عليها "البنية الوظيفية" التي يتم بناؤها عن طريق أنواع المقيدات التي سبق ذكرها، وتقوم على هاتين البنيتين:

م إ + م + ف ——— ج. اسمية (بسيطة أو مركبة)

م + م إ + ف ——— ج. فعلية (بسيطة أو مركبة)

وقد قام نهج النحاة في وصف التراكيب في العربية وقوانين نظمها وتحديد العلاقات بين أركانها من خلال إفراد باب لكل وظيفة، فصلوا فيه:

1 _ هي :إن السمع ... مسئولا، كل أولئك كان عنه مسئولا، كان عنه مسئولا.

2 _ بالنظر في ظاهر اللفظ، أما إذا اعتمدنا تأويل المصدر المؤول إلى مصدر صريح(تبيين استمرار العمل) فالجملة بسيطة وليست مركبة.

- **قيود الوظيفة الصرفية:** من حيث ما يمثلها من ميان صرفية، سواء كانت على مستوى المفرد أو الجملة.
- **قيود الوظيفة النحوية:** من حيث الإعراب والرتبة والمطابقة والربط والحذف والتقديم والتأخير، وغير ذلك من الخصائص.
- **أبعاد الوظيفة التركيبية والدلالية والتداولية:** فصل النحاة في الأبعاد التي تدل عليها كل وظيفة نحوية، ونجد في هذا التفصيل: وظائف يبرز فيها المعنى الوظيفي (النحوي)، وأخرى الملحظ الدلالي، وثالثة يقوم تصورها على البعد التداولي (المعنى الاجتماعي /الخارجي)، كما نجد وظائف تجمع بين بعدين ووظائف لهما أغراض دلالية مختلفة، وهناك بيان ذلك موجزا[1]:

وظائف تركيبية (نحوية):

المبتدأ (يبنى عليه الكلام). الفاعل (يبنى عليه الفعل المقدم عليه)، ويشاركه نائب الفاعل (جزء أساسي بعد حذف الفاعل). والمفعول به (يحتاج إليه إذا كان الفعل متعديا).

وظائف دلالية:

الخبر (يصير به المبتدأ كلاما)، والفاعل (من قام بالفعل)، والمفعول به (يقع عليه فعل الفاعل)، والمفعول المطلق (يؤكد الفعل أو يبين نوعه أو عدده)، المفعول لأجله (علة الفعل)، والمفعول فيه (زمان أو مكان الفعل)، والمفعول معه (بعد واو للتنصيص على المعية).

والحال (يبين هيئة صاحبه)، التمييز (رفع الإبهام في جملة أو مفرد)، والمستثنى (إخراج بعض من كل)، المضاف إليه (ما نسب إليه شيء بواسطة حرف الجر)، والنعت

1_ سعاد بضياف، وظيفة المسند اليه في الجملة العربية، ص48.

(يكمل متبوعه بدلالته على معنى فيه أو ما يتعلق به)، والتوكيد (المعنوي يكرر أمر المتبوع من حيث العموم والشمول، اللفظي: يكرر المتبوع بنصه أو بلفظ آخر)، وعطف النسق (يكون بتوسط حرف بينه وبين المتبوع، وتختلف هذه الحروف في دلالتها المعنوية.....). وعطف البيان (يوضح متبوعه إن كان معرفة بلفظ يدل على ذات متبوعه)، والبدل (مقصود بالحكم).

وظائف تداولية:

المبتدأ (معرفة المخاطب)، والخبر (محط فائدة السامع)، والتمييز (تنبيه المخاطب على المراد بالنص على أحد محتملاته)، والمنادى (طلب إقبال المخاطب بحرف ناب مناب الفعل)، التوكيد (تمكين المعنى في نفس المخاطب وإزالة الاحتمال في التأويل).

_الربط في الجملة :

الربط والدمج والتفريع، ظواهر عدها علماء اللغة المحدثون من قبيل الظواهر المشتركة بين اللغات، لكنهم إختلفو في دلالتها اختلافا كبيرا، فمنهم من عد التفريع متطورا عن الربط، ومنهم من عدهما مترادفين، ومنهم من رجح إن الربط والتفريع مستقلتان[1].

أ_فمن شواهد التوليد بالربط :

_العطف : نحو قوله تعالى ﴿ آمنا بالله (و) ما أنزلنا إلينا (و) ما أنزل إلى إبراهيم..... ﴾ البقرة 136.

_الجملة التفسيرية: نحو قوله تعالى﴿ إن مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب..... ﴾. آل عمران 95.

1 _ انظر: لطيفة النجار، منزلة المعنى في نظرية النحو العربي، ص57.

_الجملة البديلة : نحو قول الشاعر

أقول له ارحل لا تقيمن عندنا وإلا فكن في السر والجهر مسلما

ب_ من شواهد التوليد بالتفريع :

_ الجملة المعترضة : نحو قول جويرية بنت زيد

وقد ادركتني _ والحوادث جمة_ أسنة قوم لإضعاف ولا عزل

_ الجملة الشرطية : نحو قوله تعالى ﴿ إذا دعاكم دعوة من الأرض(إذا) انتم تخرجون ﴾ الروم [1]25.

_ الجملة الظرفية : نحو قوله تعالى ﴿ كلما خبت زدناهم سعيرا ﴾ الاسراء[2]97.

_ الجملة الاستفهامية : نحو: أمحمد عندك أم خالد؟ فتجيب : محمد أو خالد.

سؤال جواب

_ جملة النداء : نحويا زيد؟ أكرم ضيفك.

ويستكمل النحاة دراستهم في الجملة بمجاوزة ظاهر العلاقات الداخلية والامتداد إلى ما وراءها، وما يندغم فيها، فدرسوا البعد الخارجي للغة متمثلا في المقام وقصد المتكلم وحال المخاطب، وهذا البعد "مستشعر في تحليلاتهم على نحو يمثل استخراجه

إحياء لأصل من أصولهم صدروا عنه وإن لم يصرحوا به تصريح اللسانيات الاجتماعية والحقول الملابسة لها في هذه الأزمنة" [1] و "الكتاب" يحتفل بهذا احتفالا كبيرا [2]،

[1] _ الروم 25.
2 _ الاسراء 97.

ولم يغفلوا في أثناء ذلك بعض ظاهرات في نظم الجملة، من نحو: التقديم والتأخير والحذف... ؛ ولا ريب أن هذا المنهج يتوافق والهدف الذي من أجله وضعوا النحو وقعدوا القواعد؛ فإدراك أبعاد اللغة الداخلية والخارجية مطلب مهم في فهمها والوقوف إلى أسرارها وصولا إلى الهدف المنشود في فهم الكتاب العزيز وأحكامه، ويمكن، بناء على ما قدمنا، أن نتبين المحاور الرئيسية التالية في بنية الجملة العربية:

1-البنية الأساسية (العمد)

م إ + م ـــــــــــ ج. إسمية _ نواة إسنادية لابد من وجود طرفيها، وتتضمن حكما عاما مطلقا مستفادا من علاقة الإسناد المجردة

م + م إ ـــــــــــ ج. فعلية _ بنية توليدية تنتج عددا غير محدود من الجمل النحوية وتنظيمية لأنها تمنح معاني نحوية منسقة.

2- البنية الوظيفية

م إ + م + ف ـــــــ ج. إسمية - إدخال عناصر جديدة تقيد علاقة الإسناد،

م + م إ + ف ـــــــ ج. فعلية عناصر من المستوى الأول جملة بسيطة

عناصر من المستويين ـــــــــــ جملة مركبة

-تتمثل المقيدات في الوظائف النحوية المختلفة التي تتخير في مقام دلالي أو تداولي مقصود.

---

1 _ نهاد الموسى، الأعراف أو نحو اللسانيات الاجتماعية في العربية، ص152.

2 _ أنظر الكتاب لسبويه(تحقيق هارون): 1\141، 1\151، 1\254، 2\69، 2\80،.....

-العناصر في البنية التركيبية والمقيدة محكومة بنظرية العامل الذي يعين على إدراك العلائق بين العناصر وتحقيق ترابطها وهذه العناصر: إما عاملة أو معمولة وإما مرتبطة بالنواة الإسنادية أو بأحد طرفيها.

_العلاقات التركيبية في الجملة البسيطة تجتمع في معادلة إسنادية واحدة، وهي في المركبة متعددة بسبب تعدد المكونات التي ينتج عنها تعدد في الوظائف النحوية ممثلة بالعناصر اللغوية وسلاسل المركبات.

- ظاهرتا الربط والتفريع ويفسر بهما توالد الجملة العربية في إطار الجمل التي لها محل من الاعراب والتي لا محل لها [1].

3 - ظواهر نظم الجملة

[1] _ ينظر، تمام حسان، الأصول، ص143, 144

-الإعراب خاصة تتميز بها العربية، وهو من أقوى القرائن لتجلية العلاقات المتشابكة في الجملة، ويضاف إليه قرائن أخرى.

- مقتضى الإعراب هو العامل، وعلامات الإعراب دوال على المعاني.

- العناصر اللغوية وما تؤديه من وظائف محكومة أيضا بعلاقات داخلية يضبطها العامل، وخارجية تتمثل في: المقام، وقصد المتكلم، وحال المخاطب...

ظواهر التقديم والتأخير والحذف والأداء الصوتي محكومة بالعلاقات الداخلية والخارجية، وبالأخيرة أكثر.

الخلاصة

عرضنا في الفصل الأول أن نقدم وصفا لبنية الجملة العربية، فانطلقنا من تحديد مفهومها باعتبار الإسناد ثم حاولنا وضع تصور لبنيتها معتمدين أنظار النحاة، ومفيدا من الاتجاهات اللسانية الحديثة فرأينا إن المسند والمسند إليه يكونان (البنية الأساسية) لها والجملة في هذه البنية مطلقة مجردة من أي ارتباطات أو علاقات نحوية أخرى، ثم يتسع مداها بها بما تمد بت من عناصر تشكل (البنية الوظيفية)، والجملة في هذه البنية مقيدة بحكم تظمنها عناصر بينها علاقات تمثل وظائف مختلفة فصنفناها وفق أبعادها الدلالية إلى تركيبية ودلالية وتداولية.

ثم وقفنا عند الجملة المركبة، فوسائل الربط في الجملة، فظواهر نظمها، وانتهينا إلى عرض موجز يبين المحاور الرئيسية التي تكون بنية الجملة، مقررا أنها بنية ليست شكلية، بل هي بنية تجمع بين ضوابط لغوية وأخرى غير لغوية تحقق لها الشمولية والتجدد.

الفصل الثاني :

بنية الجملة في الدرس اللساني الحديث

المبحث الأول : مفهوم البنية .

المبحث الثاني : المذاهب اللسانية.

المبحث الأول: تعريف البنية.

كثيرا ما نسمع لفظة "بنية" في البرامج واللقاءات والمحاضرات والندوات باختلاف مجالاتها المعرفية وتخصصاتها العلمية والمعرفية، كما يتكرر استعمال هذه اللفظة في المقالات والأوراق العلمية، وفي المؤلفات والكتب بشكل عام.

إلا أن كثيرا الباحثين يستعملون هذا المصطلح دون أن تكون لهم خلفية معرفية عن أصله اللغوي أو عن دلالاته المعجمية والاصطلاحية، وبالتالي يتم التراشق بهذا المصطلح المهيمن (تقريبا) في حقل المصطلحية، بشكل عبثي، وإقحامه في سياقات بعيدة كل البعد عن مجال تخصصه وعن مواطن اشتغاله.

فماذا نقصد بمصطلح البنية؟

البنية لغة واصطلاحا

البنية في اللغة:

البنية، من الفعل الثلاثي بنى، أي شيد، وجاء في لسان العرب لابن منظور (ت711 هـ) "البنية والبنية؛ ما بنيته وهو البنى والبنى... البنية الهيأة التي بنيت عليها، ... وفلان صحيح البنية، أي الفطرة، وأبنيت الرجل، أعطيته بنى وما يبتني به الأرض"[1]

أما في المعاجم الفرنسية[1]، فقد تعددت دلالات ومرادفات لفظة بنية، فقد وردت باسم النظام (ordre)، التركيب (constitution)، والهيكلة (organisation)، والشكل (forme).

1- بلقاسم دفة، بنية الجملة الطلبية في السور المدنية، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2008، ج1، ص5.

وحسب "جورج مونان" فإن كلمة بنية لا تغادر معناها الصريح المتمثل في البناء والتشييد، يقول جورج مونان[2] "إن كلمة بنية ليس لها رواسب وأعماق ميتافيزيقية، فهي تدل أساسا على البناء بمعناه العادي"[3].

ففي النحو العربي مثلا، نجد ما يسمى ب: ثنائية المعنى والمبنى، والمبنى هنا نقصد به الطريقة التي تبنى بها وحدات اللغة العربية، وبالتالي فالزيادة في المبنى زيادة في المعنى كذلك، فكل تحول في البنية ينتج عنه تحول في الدلالة.

البنية إذا؛ موضوع منظم له صورته الخاصة ووحدته الذاتية، فالكلمة بنية في أصلها، وتتوقف على ما عداها، وتتحد من خلال علاقتها بغيرها في الكلمة.

البنية في الاصطلاح:

أطلق اللغويون العرب القدامى لفظة بنية على الهيكل أو الأركان أو الأساسات الثابتة للشيء، ومنه الحديث الشريف(بني الإسلام على خمس...،/ (الأركان الخمسة للإسلام)). وقد وظف النحاة العرب مصطلح (البناء) واشتقوا منه مصطلح (المبنى[4])، للدلالة على الحروف وبعض الأسماء، والتمييز بينه وبين (المعرب[5]).

1_ ينظر، صباح دالي، البنية اللغوية في سورة الكهف، دراسة لسانية تطبيقية، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، 2013\2014، ص7.

[2]– لساني فرنسي معاصر، وهو مؤلف عدد من الكتب، من بينها: (مفاتيح للسانيات 1968) و (مدخل إلى السيميولوجيا 1870) و (التواصل الشعري 1969) و (المشاكل النظرية للترجمة) (غاليمار 1963) و (تاريخ اللسانيات منذ الأصول إلى القرن العشرين 1974).

[3]– جورج مونان، مدخل إلى الألسنة، ترجمة.

[4]– المبني: هو الذي لا تتغير حركة آخره مع تغير موقعه من الإعراب.

[5]– المعرب: هو الذي تتغير حركة آخره مع تغير موقعه من الإعراب.

المؤكد؛ أن لفظة "بنية" بهذه الصيغة لم تكن غريبة عن البيئة العربية، وربما كانت شائعة ومتداولة، عكس ما ذهب إليه بعض النقاد الذين ينفون ورود لفظة بنية في القرآن الكريم وفي الحديث النبوي الشريف وفي النصوص العربية القديمة من شعر ونثر.

ففي القرآن الكريم، وردت ألفاظ مشتقة من لفظة بنية، تارة بصيغة الفعل (بنى)، وتارة بصيغة الاسم (بناء/ بنيان/ مبنى)، وأما في النصوص التراثية القديمة، فقد وردت لفظة بنية في قصة أوردها ابن المعتز في كتابه (طبقات الشعراء) حول أبي العتاهية؛ عندما جلده الخليفة المهدي بسبب شعر قاله في جارية من جوار الخليفة، قال: "...فأحضره وضربه بالسياط... وكان ضعيف البنية (البنية) فغشي عليه..."[1].

وقد قصد بالبنية هنا تكوينه وبنيته الجسمانية، كما وجد مفهوم البنية في التراث النقدي العربي القديم، ولكن بمعنى مادي، ونستدل بما أورده قدامى بن جعفر في قوله: "إن بنية الشعر إنما هي في التسجيع والتقفية"[2].

لقد شاعت لفظة بنية في مجال الهندسة المعمارية، وهي من المفردات أو المصطلحات الرحالة المرنة، فقد استدعيت إلى حقول علمية ومعرفية وتقنية مختلفة، خصوصا في الفلسفة الكانطية التي وظفت مصطلح البنية لدراسة مفهوم الفكر (بنية الفكر).

البنيوية:

لا يمكننا أن الحديث عن "البنية"، دون أن نعرج على البنيوية، المدرسة التي أنجبت هذا المفهوم المشاغب والمشاكل والزئبقي، فالبنيوية تعتبر البنية نظاما ذاتيا يتسم بالشمولية والتحول، تحكمه مجموعة من القوانين الداخلية.

[1]– عبد الله بن محمد بن المعتز العباسي، طبقات الشعراء، تحقيق عبد الستار أحد فراج، الطبعة الثالثة، دار المعارف– القاهرة، ص 230.

[2]– قدامى بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق كمال مصطفى، 1963م، ص90.

يعرف لنا "لالاند"[1] البنية قائلا: "إنها كل مكون من ظواهر متماسكة، يقوم كل جزء منها على ما سواها".

أما "إميل بنفنيست"[2] فيعرف "البنية" باعتبارها: "نظاما تتحد كل أجزائه بمقتضى رابطة، تجعل من اللغة وحدات منتظمة من العلامات (المنطوقة) التي تتفاعل فيما بينها، والتي يدل بعضها على بعض".

في المحصلة؛ تعني لفظة "بنية" مجموع العناصر المترابطة والمتماسكة والمتسقة، المكونة لشكل بنائي ما، والمنظم في علاقة عناصره بعضها ببعض، والتي لا تدرك إلا جملة، (فالبنية لا تدل على البنيان إلا في علاقتها مع باقي اللبنات المشكلة له)، ولا يشترط أن يكون النظام ظاهريا ماديا، وبالتالي؛ فالبنية تشترط الشكل وتشترط حتمية وإمكانية علاقة الأجزاء أو جزيئات البنية بعضها ببعض.

البنية في علم اللغة:

تنازع مفهوم البنية تعريفات عديدة ومتنوعة، اتسمت في معظمها بالغموض والانزياح، بسبب الكم الهائل من المفاهيم والعبارات التي تنتقى بغرض صياغة تعريفات تنوعت ألفاظها واتخذ معناها اتجاها واحد.

ظهر مفهوم البنية مع عالم الأنثروبولوجيا "كلود ليفي شتراوس"، خلال دراسته للمجتمعات الهندية في البرازيل، خصوصا عند محاولته تطبيق بنيوية "سوسير" في دراسته للمجتمعات البدائية، موظفا الأساطير في دراسته، والتي توصل من خلالها إلى أن "البنية" عبارة عن "نموذج يقوم الباحث بتكوينه كفرضية للعمل، انطلاقا من الواقع نفسه"[3].

---

[1]– أندريه لالاند، فيلسوف فرنسي، حاصل على شهادة دكتوراه في الأدب، اشتغل أستاذا مساعدا في قسم الفلسفة بالسربون، ألف المعجم الفلسفي المشهور بمعجم لالاند.

[2]– لساني فرنسي (1902– 1976).

[3]– محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة، دراسة في نقد النقد، منشورات اتحاد الكتاب العربي، طبعة 2003، ص14.

جاء بعده "رومان ياكسبور" الذي أحرز قصب السبق في ابتكار مصطلح البنيوية بمفهوم الحديث، وخلفهما بعد ذلك "جون بياجيه" الذي اعتبر البنيوية "نسقا من التحولات، له قوانينه الخاصة به... وهذه البنية تقوم على ثلاث خصائص وهي: الكلية، التحولات، والتنظيم الذاتي"[1].

نخلص إلى أن البنية؛ هي مجموعة مركبة من عناصر مترابطة ومنسجمة ومتداخلة فيما بينها، بحيث لا تكون للعنصر أية قيمة خارج البنية (النصية) التي تشكلها العناصر مجتمعة.

كثيرا ما ينسب بعض النقاد والباحثين اللسانيين مصطلح البنية ل "سوسير" [2]، والحقيقة أو سوسير لم يستعمل قط كلمة "بنية" في كتابه "محاضرات في علم اللغة العام"، بل كان يستعمل كلمة "نسق".

وبالتالي فكثير من المفاهيم التي وردت حول مفهوم البنية، يحتمل أنها تدل على "النسق" لا على "البنية"، وكثير من الباحثين لا يفرقون بين البنية والنسق، ويستعملون كلا المصطلحين كمترادفين يدل أحدهما على الآخر، أو يحلون بعضهما مكان الآخر.

إلى جانب لفظ "نسق" استعمل "سوسير" لفظة "نظام"، أيضا؛ "ويقول إميل بنفست" لقد تم تأكيد مبدأ البنية كموضوع للبحث قبل سنة 1930، على يد مجموعة صغيرة من اللسانيين الذين تطوعوا للوقوف ضد التصور التاريخي الصرف للسان، وضد لسانيات كانت تفك اللسان إلى عناصر معزولة، وتنشغل بتتبع التغيرات الطارئة عليه...

[1]– محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة، دراسة في نقد النقد، منشورات اتحاد الكتاب العربي، طبعة 2003، ص20.

[2]– عالم لغويات سويسري يعتبر الأدب الروحي والمؤسس لمدرسة البنيوية في اللسانيات في القرن العشرين.

ويجل بنا أن نشير إلى أن سويسر لم يستعمل أبدا وبأي معنى من المعاني كلمة بنية، إذ المفهوم الجوهري في نظره هو مفهوم النسق"[1].

1_ خصائص البنية:

وضع الفرنسي "جان بياجيه"[2] للبنية ثلاث خصائص لابد أن تتسم بها وهي:

- **الكلية:** تتكون البنية من عناصر داخلية خاضعة لقوانين النسق.
- **التحول:** وهو سلسلة من التغيرات الباطنة تحدث داخل النسق، على اعتبار أن البنية لا يمكن أن تظل في حالة ثبات أو استقرار أو جمود دائم، إنها دائمة التحول، ومن هذا المنطلق اعتبرت البنيوية أن كل نص يحتوي ضمنيا على نشاط داخلي، هذا النشاط يتم من خلال تفاعل العناصر ذاتيا؛ ومع بعضها البعض. ومن هذا المنطلق أيضا اعتبر البنيويون النص الأدبي نصا تحوليا تتناسل أفكاره وعناصره بشكل دائم ومستمر. (أقرب إلى الفكرة التي تقوم عليها التفكيكية).
- **التنظيم الذاتي:** تنظم البنية نفسها لتحفظ لها وحدتها، وتساهم في طول بقائها، إنها عملية مستمرة تمكن البنية من الاستقلالية الذاتية، وتنظيم البنيات حولها، وتنظيم نفسها بنفسها وفي نفس الوقت تنتظم مع باقي البنى وتتفاعل معها دون أن تفقد خصوصيتها، ودون أن تنزاح خارج حدودها المجالية.

يمكن أن نجمل خصائص البنية في هذا المثال التوضيحي:

[1]– إميل بنفست، البنية في اللسانيات، تعريب: حنون مبارك، مجلة دراسات أدبية ولسانية، المغرب 2/ 1986، ص 131.

[2]– عالم نفس وفيلسوف سويسري، طور نظرية التطور المعرفي عند الأطفال فيما يعرف الآن بعلم المعرفة الوراثية، أنشأ بياجيه في عام 1965م مركز نظرية المعرفة الوراثية في جنيف، وترأسه حتى وفاته في عام 1980، يعتبر بياجيه رائد المدرسة البنائية في علم النفس.

نعتبر أساتذة الجامعة بنية، هذه البنية تسمح بتنوع الأفراد داخل فضاء الجامعة من ذكور وإناث، مقيمين أو وافدين، متزوجين أو عزابا...، كل هذه الفوارق لا تأخذها البنية بعين

الاعتبار، إن ما تعنى به البنية، هي السمة التي تربط بين هؤلاء الأشخاص؛ وهي وظيفة "الأستاذية"، والإطار الذي يجمعهم هو "مؤسسة الجامعة". وبالتالي فهذه البنية الكبيرة تحتوي في داخلها على بنيات صغيرة ومتوسطة عديدة جدا، فالأساتذة يتوزعون بحسب تخصص كل واحد (عربية- فرنسية- فلسفة- رياضيات- ...)، وكل أستاذ له قسمه الخاص ومنهجه الخاص وبرنامجه الزمني الخاص به، وأسلوب تدريسه الخاص. لكن كل هذه البنى تتلاقى في المحددات العامة (سلطة الإدارة- القانون الداخلي- العقد الوظيفي- القسم- الطلبة...) كما أن فضاء الجامعة يشمل إلى جانب الأساتذة والطلبة، موظفي الإدارة والحراس وعمال النظافة...، ولكن تظل كل بنية مستقل بذاتها ومحافظة على خصوصيتها، إذا مهما تدخلت وتداخلت البنى الأخرى، يستحيل أن يصير أستاذ الجغرافية أستاذ للفلسفة، أو الحارس أستاذا للفيزياء أو عامل النظافة مديرا أو عميدا...، فالبنية تنظم

نفسها ذاتيا وآليا، بواسطة القوانين التي تحكم البنية الكبرى ككل. كما يستحيل دخول عنصر خارجي للبنية، إذا كان من بنية خارجية مختلفة، (رجل الأمن لا يمكن أن يحل محل الأستاذ) مثلا. وكل هذه البنى تمثل نسقا كليا هو "الجامعة". هناك خصائص أخرى للبنية كالاعتباطية والازدواجية، والتمايز، والإنتاجية....

المبحث الثاني: المذاهب اللسانية

عرفت اللسانيات الحديثة طوال القرن العشرين ثلاث ثورات كبرى:

ثورة بنيوية بقيادة دوسوسير، وثورة توليدية تحويلية تحت لواء توشومسكي وثورة تبليغية بزعامة هيمس.

وترجع الإرهاصات الأولى لهذه الثورات إلى التفكير حول العلامة (signe) بصفة عامة، سواء كانت لسانية أو غير لسانية، يعود الفضل فيه إلى البحوث الجادة التي قام بها الفلاسفة[1] وعلى رأسهم دوسوسير.

فقد جعل الأول للعلامة ثلاث أبعاد : الموضوع(segnans) ويقابل (signifiant) الدال، الممثل(signatium) ويقابل المدلول(signifie) عند دوسوسير،(linterpetant)[2] المؤول أو المرجع.

أما الأخر فقد ركز على العلامة اللسانية، واقتصر فيها على ثنائية الدال والمدلول، ويبدو أن المثلث السوسيري هو الذي شكل المراحل الزمنية الكبرى للسانيات الحديثة، بامتداد قاعدته على مرحلة زمنية عرفت بالبنيوية.

ثم جاءت مرحلة، أخيرة بدأت من أوساط السبعينات عرفت بلسانيات الخطاب، وتميزت بمنهجها الذي استنار بفكرة الكلام عند دوسوسير، إذ أصبح موضوع اللسانيات مرتبطا بالشخص المتكلم وأفعاله الكلامية المحققة، وطرق استعمالها لها[3]، وبذلك يكون **هيمس** قد أعاد ترتيب أضلاع مثلث سوسير، جاعلا قاعدته ترتكز على الكلام وبهذا لا نعدو الحقيقة إن أرجعنا فضل تفجير الثورات الثلاثة إلى سوسير، سواء بتفكيكه قاعدة مثلث العلامة اللغوية (المرجع)، أو بتفكيك ضلعي(اللسان والكلام) ليحتفظ بقاعدة المثلث(اللغة) فهو بعلمه قد دشن أول ثورة لسانية، نصطلح على تسميتها بثورة الداليات، تليها ثورة الدلاليات ثم ثورة التداوليات.

1_ نذكر من بينهم بعض الإعلام مثل: شارل موريس الأمريكي وفجنستاين وكارل بوهلر الالمانيان.....

2_ينظر: جيلالي دلاش: مدخل إلى اللسانيات التداولية، محمد يحياتين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992، ص9.

3_ ينظر إلى عبد السلام المسدي: اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص81 _ 105.

أ_ ثورة الداليات : ونعني بها التوجه اللساني الجديد المتمثل في البنيوية، التي ركزت أبحاثها على تقطيع دوال العلامات اللغوية وتفتيتها إلى عناصرها الأساسية باحثة عن العلاقات المنظمة لها والقوانين الداخلية المتحكمة فيها.

وقد تأثر بهذا المنهج السوسري كل من تروبسكوي(Nicolas:1890_1938) رئيس نادي حلقة براغ.

وهلمسليف(Louis Hjelmslev1899_1965) رئيس نادي كوبنهاقن.

وعليه انحصر هم البنيوية في الداليات، وابتعدت عما له علاقة بالدلاليات(المدلولات) وبالتداوليات(كل ما له علاقة بالمرجع)، لان العناصر والعلاقات التي ترجع إليها تستعصي على الضبط والتقنين.

ب_ ثورة الدلاليات: وترتبط بالمنهج التوليدي التحويلي الذي ساد الدراسات الغوية، في نهاية الخمسينيات وخاصة منذ أواسط الستينيات، مع ما عرف بالدلالة التوليدية[1]، لان نموذج تشومسكي الاول يعتبر بنيويا توليديا، وتتمثل ثوريتها في منهجها العقلي الذي وجه الدراسة اللغوية وجهة جديدة، حيث ثار على المنهج البنيوي، الذي اكتفي بوصف الظاهرة اللغوية وتصنيفها(دون أن يفسرها او يعللها) انطلاقا من مدونة لغوية محدودة، في حين ان منهج تشومسكي الجديد، يصف ويفسر ويعلل ماظل معروفا بالقدرة اللغوية للمتكلم\ السامع، وهي القدرة لا تمكن من انتاج مدونة لغوية محدودة فحسب، بل تمكن من انتاج وفهم ما لا نهاية من الجمل الصحيحة.

وبهذا المنهج الجديد رسم تشومسكي اتجاها جديدا للدراسة الغوية، سار فيها أتباعه: كاتز وفدور ولايكوف ومكوالي وبوستال وفيلمور وكونو وصادوك....

1_ينظر، مراد قفي، المعنى الاسنادي في الجملة العربية، ص113.

وأنتجوا نماذج نحوية، في إطار المنهج التوليدي التحويلي بصفة عامة وإطار الدلالة التوليدية بصفة خاصة.

والجامع لهؤلاء وغيرهم، هو أنهم أدخلوا عنصر الدلالة كمكون ألي، أي ضمن البنية العميقة خلافا لتشومسكي، وبذلك فتحوا الباب على مصراعيه لثورة الدلاليات، ليس بتكثيف البحوث في مجال الدلالة فحسب[1]، بل بتناولهم مدلول العلامة اللغوية، أو ماسموه بالبنية الدلالية (كلمة كانت أم جملة) حيث شرحوها وفتتوها إلى عناصر ودرات سيمية لا تقبل التجزئة، مكتشفين وظائفها وعلاقاتها المنظمة لها، في محاولة علمية جادة لتقنينا رياضيا دقيقا، بعد أن كانت مستعصية على التقنين في المنهج البنيوي.

ج_ ثورة التداوليات

وهي الثورة اللسانية الثالثة التى قادها هيمس عالم الأجناس الامريكي ،بشنه هجوما عنيفا على التصور التجريدي الذي انحصر فيه البحث اللساني، سواء مع رائد اللسانيات الحديثة دوسيسر الذي حصر موضوع تنظيره فى اللغة دون الكلام، أو صاحب النظرية التوليدية التحويلية تشومسكي الذي قصر موضوع تنظيره على القدرة اللغوية، دون الكلام أو التأدية.

وهكذا دشن هيمس وعلماء الاجتماع من بعده اتجاها للدراسات اللغوية لتشومسكي التي أضحت احد مكونات القدرة التبليغية للمتكلم/ السامع[2]، فقد انتقد هيمس تشومسكي في مقال شهير له سنة 1971 قائلا(إن نظرية تشومسكي القائمة على توليد الجمل اللغوية المختلفة صحيحة تماما، إذا كان المقصود منها وصف اللغة ككيان مستقل بذاته، بعيدا عن المواقف الاجتماعية، والحياة التي تستخدم فيها اللغة لكن اللغة لا قيمة لها ككيان مستقل...فهي ليست قوالب وصيغا وتراكيب مقصودة لذاتها، وإنما هي موجودة للتعبير عن الوظائف

1_ ينظر: Abdeljabbar Ben GharBia et autres M Semantiques ,ed; Hermes.Paris.1998

2_ ينظر: احمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، دار الأمان، الرباط، 1995، ص:22_32.

المختلفة: كالطلب والترجي والأمر والنهي والدعاء و الوصف والتقرير وغير ذلك من آلاف الوظائف اللغوية[1].

وبهذا الانتقاد المشهور لهيمس أعيد الاعتبار للنظريات السياقية، حيث دخلت مجال اللسانيات بقوة كنظريات أفعال اللغة، لفلاسفة اللغة العادية ونظريات التداول والملفوظية ونظريات النحو الوظيفي، خاصة نظرية النحو الوظيفي لسمون ديك.

وما يجمع هذه النظريات والبحوث، هو تركيزها على مرجع العلامة اللغوية، أو المكون التداولي للكلمة أو الجملة أو النص[2]، الذي أصبح مضبوطا بوظائف تداولية محددة، تربط بسياقات وطبقات مقاميه وبشبكة من العلائق المختلفة: كالعلائق الاجتماعية المنظمة لمقاصد المتخطبين والعلاقات المنطقية التي تضبط محاوراتهم.

1 _ نايق خرما وعلاء حجاج، اللغات الأجنبية، تعليمها، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1988،ص 185

2 _ ينظر: احمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية، منشورات عكاظ، الرباط، 1987، ص13.

الخلاصة

في الفصل الثاني تناولنا بنية الجملة في الدرس اللساني الحديث وجدنا إن لها تعريفات كثيرة فاخترنا تعريفا مناسبا فكل من اللسانيين عرفها حسب مشاربه بالرغم من أنهم أتحدو على مبدأ واحد مفاده: أنها اكبر وحدة تركيبية قابلة لوصف اللغة، لعل هذا ما جعل أصحاب لسانيات النص يصفون دراساتهم بنحو الجملة.

ثم عنونا المبحث الثاني بالمذاهب اللسانية وقدمنا أشهر المذاهب اللسانية، التي تبنت المنهج الوصفي الذي رسم خطاه سوسير، وانطلقت تصف البنية اللغوية وفق منظورها الخاص وكان من أشهر المذاهب التي سلط الضوء عليها هي:

_المنهج الوصفي.

_ المنهج التوليدي التحويلي.

_ المنهج الوظيفي التداولي.

الفصل الثالث :

بنية الجملة في ضوء المنهج الوصفي والتوليدي التحويلي والوظيفي التداولي

المبحث الأول : بنية الجملة في ضوء المنهج الوصفي

المبحث الثاني: بنية الجملة في ضوء المنهج التوليدي التحويلي

المبحث الثالث :بنية الجملة في ضوء المنهج الوظيفي التداولي

المبحث الأول : بنية الجملة في ضوء المنهج الوصفي

إن دراسات المناهج الوصفية تمتاز بطبيعتها عن باق المناهج الأخرى، بحيث تتفرد بطرائق وآليات تحليلها للتراكيب النحوية التي تشكل في معظمها بنية متراصة قائمة على أسس التقعيد المنطقي لأي لغة من اللغات، وهذا ما استدعى بالباحثين في خضم هذا المنهج بدراسة مناط الجملة، وتفكيكها إلى غاية أصغر مكوناتها، أي العمل على البحث في مفصلاتها الجزئية بغية معرفة الآلية المثلى والمنطقية لتكوين البناء الأكبر للجملة، بحيث صيغت هذه الآلية بدقة وضعها في مسار وصفي يصف طريقة تشكل البنية الكبرى من بنى صغرى ووحدات دنيا.

وفي هذا التيار التحليلي عمد جل اللسانيين على معرفة البنى الحقيقية للجملة، هذا المكون الأكبر الذي يحتوي مجموعة من الأدوات والدقائق التي تحتاج فعلا إلى المباشرة في التفصيل ومعرفة أصل الكلمة التي هي منبع الجملة ومما هي تتكون فعلا، وهذا ما سعت إليه الدراسات الحديثة اليوم، وما أضافه البحث في إطار هذا المجال الجملي بطبيعته.

ومن هذه العتبة يلج الباحث إلى معرفة مكونات هذا التحليل والآلية المدرجة في صناعته وذلك الأساس الذي اعتمدت عليه الوصفية بوضع الأصول الأولى والمصطلحات الموضعية بحيث تعمل على النظر إلى الصور اللفظية المختلفة التي تعرضها لغة من اللغات، ثم يصنفها على أسس معينة، ليقوم نهاية بوصف العلاقات الناشئة بين الكلمات في الجملة وصفا موضوعيا.

فالنحو الوصفي بعمومه يؤكد على ضرورة تناول النطوق اللغوية على ميزان واحد من البحث، وعلى تقرير الخصائص المميزة لكل الأنماط[1]، وهذا يدرج في نطاقه التعريف الجوهري للجملة la totalité والتي في مجملها متعلقة بالبنيات والمجاميع، أو تلك المركبة من عناصر مستقلة عن الكل، وتشكل البنية بالطبع من عناصر، ولكن هذه العناصر تخضع لقوانين تميز المجموعة كمجموعة وهذه القوانين المسماة تركيبية لا تقتصر على كونها روابط تراكمية، ولكنها

[1]– ينظر، عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث في المنهج، ط، بلا، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1979م، ص47.

تضفي على الكل ككل خصائص المجموعة المغايرة لخصائص العناصر، فالأعداد الصحيحة مثلا لا توجد على انفراد ولم يتم اكتشافها في أي ترتيب كان لكي يعاد جمعها، فإنها لا تظهر إلا تبعا لتسلسل الأعداد ذاته، وهذا التسلسل يبدي خصائص بنيوية مميزة عن خصائص كل عدد، فيمكن أن يكون مزدوجا أو مفردا أو قابلا للقسمة.

ومن جهة أخرى فإن البنية تكتفي بذاتها، ولا تتطلب لإدراكها اللجوء إلى أي من العناصر الغريبة عن طبيعتها[1]، وهذا أهم الميزات التي تنضوي تحتها البنى التركيبية، وعلى ضوء ذلك فإن البنية لحمة متماسكة متجسدة في أجزاء تشاركت معنى ودلالة لتعطي معنى متكامل يضفي للفظ صورته القواعدية المضبوطة والمحكمة بقوانين ترصها نحويا.

وهذا ما أضاف لأراء العلماء شحنة إيجابية للخوض في غمار التحليل الذي عرف في المنهج الوصفي بالتحليل إلى المكونات المباشرة، وهذا ما سيتم توضيحه خلال المحطات التالية.

حيث حاول فيلام ماثيسيوس رسم خطى الدراسة اللغوية الحديثة المحفوفة بمناط البنيوية السويسرية، وعمل على تطوير مناحها بتحليل البنى التركيبية على منظور الجملة الوظيفي وتطبيقه على اللغة الإنجليزية وحتى التشيكية وبعض اللغات الأوروبية.[2]

والمحصلة في هذا المجال أن الشكل العام لمنظور الجملة الوظيفي في اللغات كلها قائم على الترتيب المفرداتي وقد ثبتت مدرسة براغ منهجها على الأساس في تحليلها للجمل، وذلك بالنظر إلى مضمونها الإخباري وهو يطبق حتى الآن في تشيكوسلوفاكيا[3].

ولعل أهمها عرف من أفكار قضية المعنى، بحيث قومت مستويات اللغة بثلاث هي:[4]

---

[1]– ينظر، جان بياجيه، البنيوية: عارف منيمنة وبشير أوبري، ط4، بيروت، منشورات عويدات، 1985م، ص 8– 9.

[2]– السعيد شنوقة، مدخل إلى المدارس اللسانية، ص77.

[3]– ينظر، أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص139– 140.

[4]– رياض حمود حاتم وأحمد كاظم هماش، الخط العمودي والخط الأفقي في اللسانيات الغربية، كلية الدراسات القرآنية، ملة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، العدد، المجلد 64، 2016م، ص 682.

1. المستوى النحوي ويدرج فيه النحو كذلك.
2. المستوى الدلالي.
3. المستوى الكلامي ORGANISSATION OF UTTERANCE.

المستوى الأخير يبين كيف يتفاعل المستوى النحوي والمستوى الدلالي في عملية الاتصال اللغوي، ثم يميزها بين مفهومين مهمين تقوم عليهما اللغة في اتصالاتها واستعمالاتها، فالاتصال يتمثل بمكونات النشاط الكلامي (مرسل، رسالة، مرسل إليه).

بمعنى آخر أن كل عنصر أساسي في الجملة له مساهمة أو دور دلالي وذلك بحسب الفعالية التي يقوم بها في عملية الاتصال.

وهذا الجانب المهم يؤطر لنا أطرا خاصة في التحليل وقوام ترتيب الجملة وفق مكونين اثنين:[1]

- الموضوع (theme) ويطلق عليه المسند ويسمى ب (المتقدم)، وهو المعلومة المعروفة لدى كل من الناطق والسامع.
- الخبر (rheme) ويطلق عليه المسند إليه، ويسمى ب (المتأخر)، وهو المعلومة الجديدة التي ينتظر السامع الناطق الحصول عليها.

ويمكن التعبير عن المتأخر بأنه عنصر إلزامي لا يمكن تجاهله في المنطوق، لأنه الغاية التي يراد إدراكها، وبهذا الموضوع يمكن أن يكون الاسم الذي تخبر عنه الجملة، والخبر هو ما يذكر حول هذا الاسم، لهذا التواصل عندهم يكون بوساطة تحميل العناصر اللسانية المكونة بشحنة إعلامية.

ومن خلال هذا الطرح يستوعب الباحث مدى التفاعل الظاهر والإفادة لهذا التفاعل بين المسند والمسند إليه في تحقيق المعنى المبتغى التي تبقى غايته الأولى والأخيرة الاتصال، وقدرة

[1]– ينظر، رياض حمود حاتم وأحمد كاضمهماش، الخط العمودي والخط الأفقي في اللسانيات الغربية، ص683.

السامع على إدراك العناصر الجملة التي تركتها مناطيق المتكلم، بحيث يسعى هذا الأخير على طرح موضوع معين يستوجب من خلاله الحصول على خبر جديد يحمل تصورا جديدا في ذهنية السامع.

لهذا نرى اللسانيات البنيوية تتصور الواقع بأنه نظام رمزي بعد أن تميز بين إجراءين مختلفين هما:[1]

الأول: التقاط العناصر الواقعية المحددة والذهنية المجردة وإمكانية التعبير عنها من طرف المتحدث بكلمات من اللغة التي يستعملها.

الآخر: وضع العلاقة المختارة التي تشكل كلا عضويا (الجملة) ويمكن أن تقوم الكلمة مكان الجملة للتعبير عن المطلوب إيصاله.

وبذلك أنبنى التمظهر الشكلي لمفردات اللغة أو عناصرها التي تشكل نطاقا جوهريا حده الكلمات ومطمعه التعبير وترميزه الجمل، ولبابه تلك العلاقات المنبثقة من اختيارات مقننة وفق ذهنية مبرمجة تحت قواعد مضبوطة لتشكل جملا متراصة الكلمات مشحونة المعاني ترسي على معالم التواصل والاتصال.

ومن هذا المنبر علت الدراسات أوج تطور أبحاثها مع بروز منهج التحليل إلى المكونات المباشرة، وينظر هذا المنهج الذي وضع أسسه بلومفيد وطوره تلاميذه من أمثال ويلز (wells) وهوكت (hockette) وهاريس.[2] إلى الجملة على أنها ليست خطا أفقيا من الكلمات، وإنما هي بناء يقوم على طبقات، ويقوم تحليلها على تقسيمها إلى مكونين (contituent) ثم يقسم كل مكون أيضا إلى مكونين حتى يصل إلى أصغر وحدة تحليلية، وهي المورفيم (morpheme)، ويعرض

[1]– المرجع نفسه.

[2]– ينظر، أحمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص 150– 151.

على أصحاب هذا المنهج ذلك في صور بيانية مختلفة، منها التحليل الشجري، وعلى سبيل المثال: جملة: علمت زيدا مخلصا، تحلل بالكيفية الموالية:[1]

الشكل رقم (3) يبرز كيفية تحليل الشجري للجملة

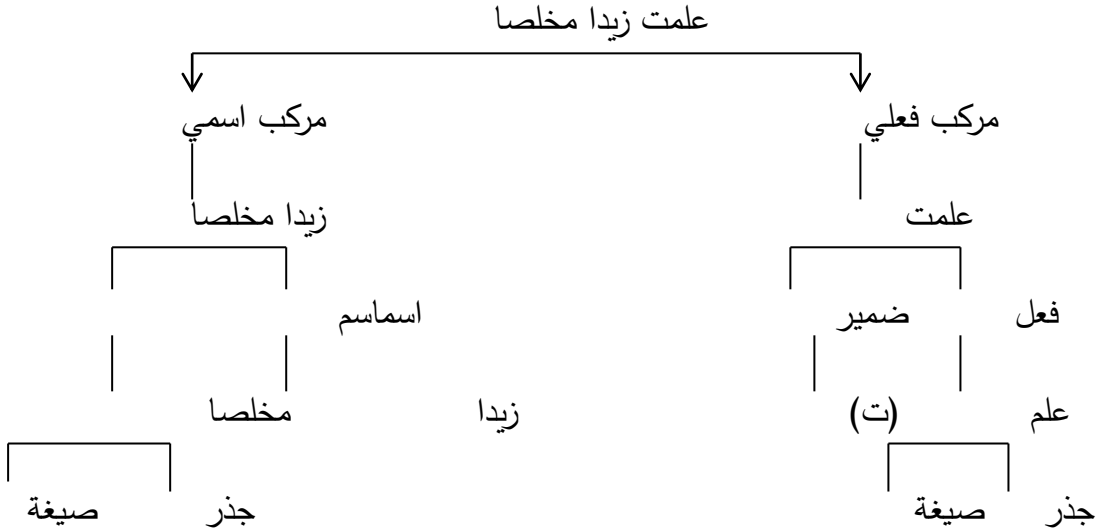

ولا يقتصر هذا المنهج على التقسيم والتصنيف، بل يدرك العلاقات القائمة بين المكونات المباشرة في الجملة فيقسمها إلى قسمين:[2]

- علاقات أفقية: (syntagmatic) وتتكون بين المورفيات التي ترد معا في صلة واحدة.
- علاقات رأسية: (paradignatic) وتتكون هذه العلاقات بين المورفيمات التي يمكن أن يحل كل منها محل الآخر.

حيث رأى بلومفيلد أن الجملة لا تتبلور في كونها مجموعة من الوحدات المتتالية على مستوى البنية الأفقية، إنما في التعبير عن قوام بناء متدرج يحتوي على طبقات وتكون كل طبقة منها تحت طبقة أكبر منها في تقسيمات ثنائية حتى تصل إلى الطبقة الصغرى التي يعجز عن تقسيمها، وهذا ترب الوقوف على أعلى قمة إلى أصغر وحداتها، أي تكون الرؤية من فوق للوصول إلى أصغر مؤلف يتألف منه هذا التركيب.

[1]– عبد الحميد السيد، دراسات في اللسانيات العربية، بنية الجملة العربية، التراكيب النحوية والتداولية– علم النحو وعلم المعاني، ط1، عمان، الأردن: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، 1424هـ، 2003م، ص65.

[2]– المرجع نفسه، ص66.

وبذلك يبدأ بلوملفيد من الصور اللغوية لا من معاني الصور، وقد كون على أساس مقاييس صورية خالصة نظاما كاملا من الوحدات اللغوية الصغرى (الفونيمات)، ومن تصرفاتها ومن الصلات العامة بينها ومن الصور النحوية والنظم وأنواع الجمل، وعلى إثر ذلك فهو يتلخص قدر الإمكان من المعنى، ويرى أن معنى أي صورة من الصور اللغوية هو الحالة التي ينطق فيها المتكلم بهذه الصورة والأثر الذي يحدثه في السامع.[1]

ومن هذا الأساس اعتبر بلومفليد نظريته المادية صالحة لدراسة السلوك الإنساني، لأن تصرفات هذا الأخير جزء من اطراد توالي العلة والأثر، صنو ما يوجد في دراسة العلوم الدقيقة، يسمع المتكلم جملة معينة، أو يشعر بشعور معين، فتتولد لديه استجابة كلامية دون أن ترتبط هذه الاستجابة بأي شكل من أشكال التفكير، فالاستجابة الكلامية مرتبطة بصورة مباشرة بالمنبه، ولا تتطلب تدخل الأفكار، وهكذا تبدوا اللغة من وجهة نظر السلوكيين مجرد سلسلة من الاستجابات المتتالية التي توصل الأحداث المادية إلى الذاكرة بواسطة قنوات الحواس، وبالتالي فالدراسة اللغوية تظهر اللغة وكأنها تنظيم من الأشكال لا شبكة من المعاني، فحسبهم لا يمكن أن يعرف المعنى معرفة دقيقة إلا حينما نكون على علم دقيق بكل شيء.[2]في عالم المتكلم والمعرفة الإنسانية لم تصل بعد إلى هذه الدرجة.

وقد حاول بلومفيلد وضع نظام متماسك يحتوي على مبادئ لوصف اللغات بصفة عامة، وأهم أسس هذا النظام:[3]

1. ارتباط الصوت اللغوي بالدلالة مما يوجب دراسة العلاقة بين أصوات معينة ودلالات معينة، لأن الفونيمات أصوات مميزة بين الدلالات.
2. الأشكال اللغوية أنواع:

أ- الأشكال الحرة: وهي التي تلفظ بصورة مستقلة عن غيرها (الكلمات).

ب-الأشكال المقيدة: وهي التي تلفظ مستقلة (إجراء الكلمات).

ت-المؤلفات المباشرة: أو المكونات المباشرة بحيث تنقسم إلى نوعين: المكونات المباشرة والمكونات المباشرة النهائية وهي المورفيمات.

---

[1]- ينظر، محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ط، بلا، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ت، بلا، ص346.

[2]- ينظر: بلقاسم إيمان فاطمة الزهراء، المونيمات الوظيفية في المعلقات السبع، ص 9- 10.

[3]- المرجع نفسه، ص10.

وفي وصفه للعملية الكلامية يختصر بلومفيد مكوناتها في الحدث السابق لعملية الكلام والحدث الذي يلي الكلام، هذا الوصف جعله يلغي وجود المفهوم الذهني للسلوك اللغوي، وقد انعكس ذلك على منهجه في التعامل مع البنية اللغوية، حيث تحلل هذه الأخيرة إلى مجموعة من المؤلفات المباشرة، ويتمثل ذلك في استعراض المكونات اللغوية الجزئية للبنية أو وحدتها التمييزية، ومثال ذلك جملة: "تفيدنا مطالعة الكتب" التي تحلل كالآتي:[1]

الشكل رقم (4) يوضح تحليل الجملة إلى مكونات لغوية جزئية

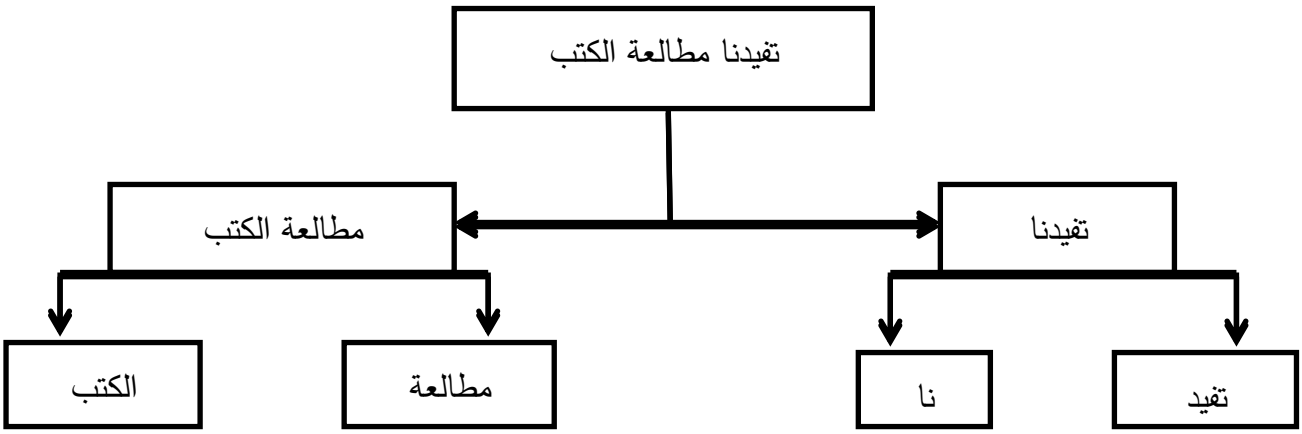

وفي ضوء الحديث السابق بين بلومفليد شكلية اللغة ووصفها الصوري الذي يخلق نظاما مترابط الأجزاء خال من ترادف الأفكار كما وضحته أفكار السلوكية، وهذا النظام عبارة عن سبك من الترابطات الصوتية تتخلله أشكال تشي بطريقة إرداف الكلمات وإجرائها مشيرا إلى جانب مهم ترتكز عليه هذه الدراسة ألا وهو المؤلف المباشر، وما ينضوي تحته من أنواع تبين عن تعمق البنية اللغوية وإمكانية تحليلها بطريقة مثالية فعالة، غاية في الدقة.

وهكذا انتقل بلومفيلد بالمفهوم القديم الذي يعتبر الجملة وحدة مشكلة من مجموعة من الصياغم المتتالية الواحد منها بعد الآخر إلى مفهوم جديد يرى أن الجملة تتدرج في مستويات تحليل متعاقبة في شكل طبقات كما أسلفنا الذكر، ولقد كان هذا المفهوم من أهم إسهامات المدرسة التوزيعية في اللسانيات الحديثة، إذ وجد قبولا لدى كثير من الباحثين المعاصرين، وفي هذا الصدد يقوم تواريتي: "أثبت لسانيون بنيويون أمريكيون أن اعتبار الجملة كلا منظما ومتدرجا يعد نظرة عقلية جيدة، إذ أن هذا التحليل جعلنا نرى بطريقة إيجابية، كيف تتشكل العناصر

[1]– ينظر، بلقاسم إيمان فاطمة الزهراء، "المونيمات الوظيفية في المعلقات السبع"، ص10.

البسيطة (كلمات وصياغم) فيما بينها في جملة ما، ثم كيف تتشارك المفهوم التي تؤلفها هذه العناصر البسيطة في تشكيل وحدة أكبر، لتشكل هذه الأخيرة وحدة أكبر منها، إلى أن تشكل الوحدة الأكبر التي هي الجملة".[1]

وعلى حد هذا القول فإن الصيرورة التحليلية التي سارت على نهجها نظرية المكونات المباشرة تفننت في طرح تمفصلا البنية الكبرى وتجزئتها بطريقة تجعلها تفكك بنياتها الصغرى للتعريف بها أولا ولتبيان مدى تداخلاتها في البنية الأساس وهذا ما تطمح إليه الدراسة الوصفية ككل.

فلو أخذنا مثلا جملة: "نام الطفل" لوجدنا أن الصيغتين "ال" و "طفل" يؤلفان من الناحية الشكلية وحدة واحدة هي "الطفل" وتنضم هذه الوحدة بدورها إلى فعل "نام" لتشكل معه الجملة "نام الطفل" وبذلك يقوم التحليل إلى المؤلفات المباشرة على مبدأ تفكك الجملة إلى أجزائها الصغرى عبر مستويات متعددة فالجملة "الولد يشاهد التلفاز" على المستوى الأول هي وحدة كبرى يمكن تقسيمها على المستوى الثاني إلى وحدتين أقل منهما هما "الولد" و "يشاهد" "التلفاز" ثم تتجزأ كل من هاتين الوحدتين على المستوى الثالث إلى وحدات أصغر، فالوحدة "الولد" يمكن تقسيمها إلى الصيغتين "ال" و "ولد" في حين يمكن تقسيم الوحدة "يشاهد التلفاز" إلى الوحدتين "يشاهد" و "التلفاز"، وعلى المستوى الرابع تتجزأ الوحدة "التلفاز" إلى الصيغتين "ال" و "تلفاز"[2].

وهكذا فتحليل هذه الجملة يتدرج عبر أربعة مستويات بدء من الوحدة التركيبية الكبرى (الجملة) ووصولا إلى الوحدات الدنيا (الصياغم).

ومن هنا فإن نظرية التحليل الشكلي إلى مؤلفات المباشرة تنطلق من فكرة أن الجملة ليست مجرد متواليات من الكلمة المتسلسلة أفقيا وفق ترتيب مقبول كما يتصوره النحو التقليدي، وإنما تشكل من طبقات من الوحدات المدلالة المتدرجة على مستويات مختلفة بحيث أن كل وحدة تنتمي إلى الطبقة التي تعلوها، فالدراسة التركيبية من هذا المنظور تتمثل في البحث عن هذه الوحدات المتدرجة بتحديدها والتعرف على مختلف العلاقات التي تترابط وفقها.

---

[1]– ميشال زكريا، قضايا الألسنية، ط1، بيروت، لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1988م، ص214.

[2]– ينظر، عبد الحميد دباش، الجملة العربية والتحليل إلى المؤلفات المباشرة، مجلة الآداب واللغات، جامعة ورقلة الجزائر، العدد2، 2003م، ص40.

وبذلك يحدد بلومفليد معنى الشكل اللغوي على أنه السياق الذي ينطق فيه الحدث اللغوي، والاستجابة التي يستدعيها هذا الحدث في نفس السامع، إنه يتضمن كل هذه الأحداث السابقة والتالية لعملية النطق والمقصود بهذه الأحداث المثيرات التي دفعت المتكلم للنطق وردود الأفعال يقوم بها السامع.[1]

ويرى بعض اللغويين أن تحديد المعنى بهذا الشكل عند بلومفليد أكثر اتقانا من تحديد المعنى كتصور أو كقيمة شكلية كما جاء عند البنائيين الأوروبيين، وهكذا يتضح أن تركيز بلومفليد كان على الحدث اللغوي الشكلي أو ما هو موجود بالفعل وهو الجانب التعبيري الخالص، وذلك بهدف تحليله تحليلا دقيقا، ووصفه وصفا لا يخالطه أي شك أو غموض مما قد يحدث في تحليل المعنى اللغوي، ولهذا السبب احتلت تحليلات بلومفليد الصوتية والصرفية والنحوية مكانة أهم من نظريتها الدلالية في أعماله اللغوية.[2]

والشكل رقم (5) يبين تحليل الجملة إلى المؤلفات المباشرة

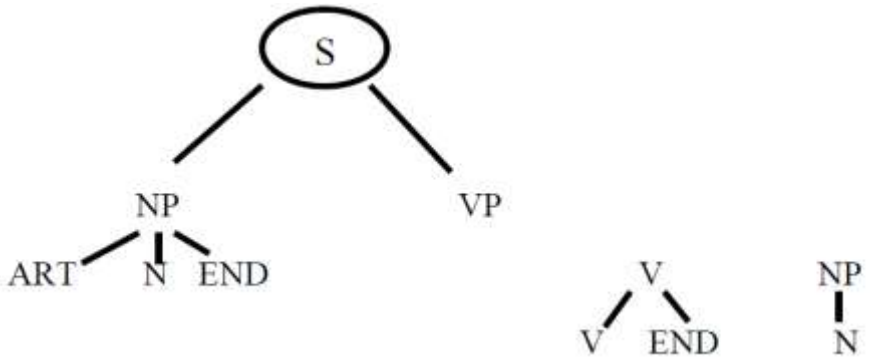

أما دلالة الرموز التي جاءت في التحليل فيمكن الإشارة إلى ما يقابلها في العربية والألمانية بما يلي:

s: جملة (stag)، np: تركيب اسمي (nominalphrase)، vp: تركيب فعلي (verbal phrase)، art: أداة التعريف (artikel)، end: نهاية، v: فعل (verb)، n: اسم (nomon).[3]

وبالتالي فإن اللغة تتألف من وحدات متفاصلة تفرزها عملية التقطيع.[1] والتحليل السابق يبرز مدى القدرة على إبراز العناصر المقومة للبناء الجملي ويعتبر كل عنصر من عناصر هذا الجسم المتلاحم هو كيانه

[1]– ينظر، محمود جاد الرب، علم اللغة نشأته تطوره، ط1، مصر، دار المعارف، 1985م، ص162.

[2]– ينظر، محمود جاد الرب، علم اللغة نشأته وتطوره، ص 162– 163– 169.

[3]– المرجع نفسه، ص 169– 170.

الاسنادي الذي يستند على قوامه وتعزيز تلاحمه البنائي، وهذا التفريع المتناهي في الدقة يبين عن وظيفة كل مؤلف يدخل في الجملة الأم.

ومن بين الذين حذوا حذو بلومفيلد نجد اللساني هاريس الذي ثبت قدم المنهج السلوكي وآمن به كمنهج للتحليل يتوصل من خلاله إلى نتائج علمية محددة بدقة، ويعتبر هاريس الخليفة الحقيقية لبلومفيلد، في الدراسات اللغوية السلوكية في الولايات المتحدة الأمريكية، وهذا طبعا من خلال أعماله البحثية، حيث طور المنهاج السلوكي وزاد من رقيه نحو نظرية أكثر شمولية ودقة في التفسير.[2]

حيث نشر هاريس سنة 1952م مقاله تحت عنوان transformar grammar الذي تحدث فيه عن استعمال الرموز لتحليل الجملة، كما تحدث عن الجملة التوليدية، وعن القواعد والقوانين اللازمة لتوليدها.

أما فيما يخص الجملة فقد طرح قضية المعنى وأنه في غنى عنها، إذ عدها عنصرا غير أساسيا في تقسيمات الجمل وتوزيع مفرداتها، متأثرا في ذلك بآراء بلومفيلد الذي يرى أن المعنى هدف بعيد المنال وعلى الباحث –حتى لا يدخل في متاهات تبعده عن لب الدراسة– أن ينصرف عنه إلى ما هو أهم، وعلى الرغم من هذا التوجه إلا أنه وجد نفسه عند التطبيق يتحدث عن العلاقة الوثيقة بين المعنى الماثل في ذهن المتكلم والمورفيمات المستعملة والتركيب الجملي التي تنتظم فيه هذه المورفيمات انتظاما توزيعيا.[3]

حيث لعب هذا الرأي دورا كبيرا في الكيفية أو الطريقة المثلى للتوزيع، فالعلاقة التي تجمع بين ذهنية المتكلم وما يتفوه به من مورفيمات تشكل عبر التركيب المقنن جملا لا حصر لها تنتظم وبشكل دقيق توزيعي بحسب الصنف الذي تنضوي تحت عنوانه لتحيل في النهاية إلى سلالة في التحليل ومهارة في التصنيف.

حيث ينطلق هذا التحليل التوزيعي من وصف عام للغة ووحداتها من خلال تسجيل مواضع فونيماتهاومونيماتها وتوزيعها ومجاورتها لوحدات صوتية أخرى، فيسجلون مختلف تلك المواضع التي يأخذها الفونيم أو المونيم مجاورا لغيره، ومن خلال ذلك يصلون إلى توزيعه الذي يكون شبه رصد عام لحركة ذلك الفونيم داخل خريطة اللغة، ويطبق التوزيعيون مناهجهم على مختلف المستويات الأخرى كالصرف والتركيب،

---

[1]– ينظر، كاترين فوكوبيارليقوفيك، مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة، تعريب، المصنف عاشور، مراجعة: رابح اسطمبولي، ط، بلا، بن عكنون، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1984م، ص39.

[2]– ينظر، محمود جاد الرب، علم اللغة نشأته وتطوره، ص 163.

[3]– المرجع نفسه، ص164.

فهم لا يعتبرون المونيم أصغر وحدة ذات معنى بل هو تابع لفونيمات موزعة بشكل معين بحيث تظهر توزيعا محددا.[1]

وعلى هذه الشاكلة تمظهرت الدراسة الوصفية الشكلية، حيث صنفت الفونيمات بحسب الرؤية الثاقبة لتمثلها المجاور لفونيم آخر، فمثلا فونيم الكاف: كيف تعمل هذه الآلة؟ كان الولد جائعا. وبطريقة توزيعية فمرة جاء قبل الياء بشكل ومرة قبل الألف بشكل آخر ويختلف توزيعه بحسب تموضعه وبحسب اختلاف السياقات التي ورد فيها.

كما تطرق هاريس إلى ما يعرف بركني الجملة وهما الركن الخطي أو المجاور والركن الاستبدالي العمودي والذي يعني به ما يكون في ذاكرة المتكلم والسامع من اختبارات وبدائل يمكن ذكرها بدلا من هذه الوحدات أو تلك وهو يقربنا إلى ما ذكره سوسير عن العلاقات التركيبية وعلاقة الحضور والغياب، وهذا ما يشير ويلمح إلى ارتكاز الدراسة على مبادئ دي سوسير في نهاية الأمر.

حيث يرى هاريس أن كل تغير في الجملة باستبدال وحدة بأخرى يتطلب أن يقوم المتكلم بمراجعة العناصر المجاورة، فربما اضطر إلى تغير أحد هذه العناصر لتناسب الاختبار الجديد أي أن كل تغير في ركن المجاورة يتبعه تغير في الركن الآخر والعكس كذلك.[2]

وقد طور طرائق تحليل المكونات المباشرة إلى مكونات النهائية، بحيث اصطلح على الطريقة الأولى بطريقة الأقواس وتسمى كذلك ب: التقويس parenthetisation بحيث تقوم بوضع أقواس متداخلة لتميز المقاطع الداخلة في التركيب: وعلى هذا نطرح المثال التالي:[3]

$^{1}(^{3}(^{7}(ال)^{8}-^{9}(-طالب)^{10})^{4}(^{5}(^{4}\text{ يكتب})^{12}(^{13}(^{15}ال)^{16}- (^{17}- درس)^{18})^{14})^{6})^{2}$

(1، 2): الجملة كلها ـــــــــ الطالب يكتب الدرس.

(3، 4): (الطالب)، وهو مكون مباشر.

(5، 6): (يكتب الدرس)، وهو مكون مباشر.

---

[1]- المرجع نفسه.

[2]- ينظر، رياض حمود حاتم أحمد كاظم هماش، الخط العمودي والخط الأفقي في اللسانيات الغربية، ص 685- 686.

[3]- المرجع نفسه، ص686.

(7، 8): (ال)، وهو مكون نهائي.

(9، 10): (طالب)، وهو مكون نهائي.

(11، 12): (يكتب)، وهو مكون نهائي.

(13، 14): (الدرس)، وهو مكون مباشر.

(15، 16): (ال)، وهو مكون نهائي.

(17، 18): (درس)، وهو مكون نهائي.

ويستشف الباحث من هذا التحليل أن المكون المباشر يمكن تحليله إلى مكونات أخرى، أما المكون النهائي لا يحلل إلى مكون آخر، وهو بذلك نهاية التحليل وختامه.

ومن جهة ثانية أدرجت طريقة أخرى للتحليل وهي ما يدعى ب: لعبة هوكت وتعمل بنفس طريقة الأقواس والتشجير، وتكون داخل علبة بشكل مربعات بسيطة، أو شكل مستطيل مقسم فيه المكونات المباشرة وينتهي بالمكونات النهائية.[1]

وتساق هذه الطريقة بالمثال التالي:[2]

الجدول رقم (3) يبرز طريقة التحليل بعلبة هوكت

الطالب يكتب الدرس			
الطالب/ مكون مباشر		يكتب الدرس/ مكون مباشر	
أل/ مكون نهائي	طالب/ مكون نهائي	يكتب/ مكون نهائي	الدرس/ مكون مباشر
		أل/ مكون نهائي	درس/ مكون نهائي

نجد أن هذا التحليل يبدأ من المستوى الصوتي ثم يتعداها مرحليا إلى سائر المستويات اللسانية الأخرى، ويقوم منهج التحليل الصوتي على دراسة العملية النطقية في الحدث الكلامي، مما يقتضي تفتيت الحدث الكلامي وتحليله إلى العناصر المكونة له.

[1]– حمود حاتم وأحمد كاظم هماش، الخط العمودي والخط الأفقي في اللسانيات الغربية، ص 685.

[2]– ينظر، شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص37.

وبذلك اعتمدت كل من الطريقتين على تقسيمات المكونات التحليلية للجملة المتمثلة في مكونين: المكون المباشر والمكون النهائي الذي لا يحلل البتة للمرة الثانية، ويكون بهذا نهاية التحليل، وبهذه المؤلفات التي تعد من كماليات البنية التركيبية، ينحصر التحليل ليشكل شكلا نسيجيا يكون في البداية كلا متكاملا ويخرج في النهاية لأصغر وحدة في هذا النسيج التركيبي الواضح المعالم البين التأليف المنسجم من حيث دقة اصطلاحية التفكيك، وبذلك ينتهي بنا الحديث إلى أن التحليل إلى المؤلفات المباشرة يبدأ من أكبر وحدة للوصول إلى أدناها بطريقة تحليلية توزيعية فريدة.

حيث سارت التوزيعية بمنطقية منهجية مختلفة عما كان سائدا من أساليب التحليل اللساني آنذاك في الدراسة التركيبية التقليدية. حيث اعتمد التحليل إلى المكونات المباشرة على تفكيك بنية الجملة على أساس أنها مؤلفة من طبقات تمثل مكونات الجملة بعضها أكبر من بعض إلى أن يتم تحليلها إلى عناصرها الأولية من المورفيمات التي يعدونها وحدات دنيا أخيرة في التحليل تحمل دلالة معينة، وعلى هذا فمصطلح المورفيم لفظ ترتيبي عند التوزيعيين يشمل كل الوحدات التي تدل على معنى نحوي.

وعلى هذا الأساس فالجملة تتضمن نوعين من العناصر:[1]

الأول: تعبيرات عن أفكار.

الثاني: علامات على الارتباط بين هذه التعبيرات.

وبذلك اعتمد هذا التحليل في تحليل بنية الجملة إلى العناصر التي تتألف منها إلى معرفة أي جزء من أجزاء الكلام يتبع كل عنصر بحسب السلوك اللغوي في الجملة وقد ساعد ذلك على معرفة علاقة الكلمات بعضها ببعض.[2] ومن نماذج هذا التحليل الشكل الموالي:

[1]– ينظر، السعيد شنوقة، مدخل إلى المدارس اللسانية، ص 96–99.

[2]– المرجع نفسه، ص100.

الشكل رقم (6) يمثل كيفية تحليل إلى المؤلفات المباشرة

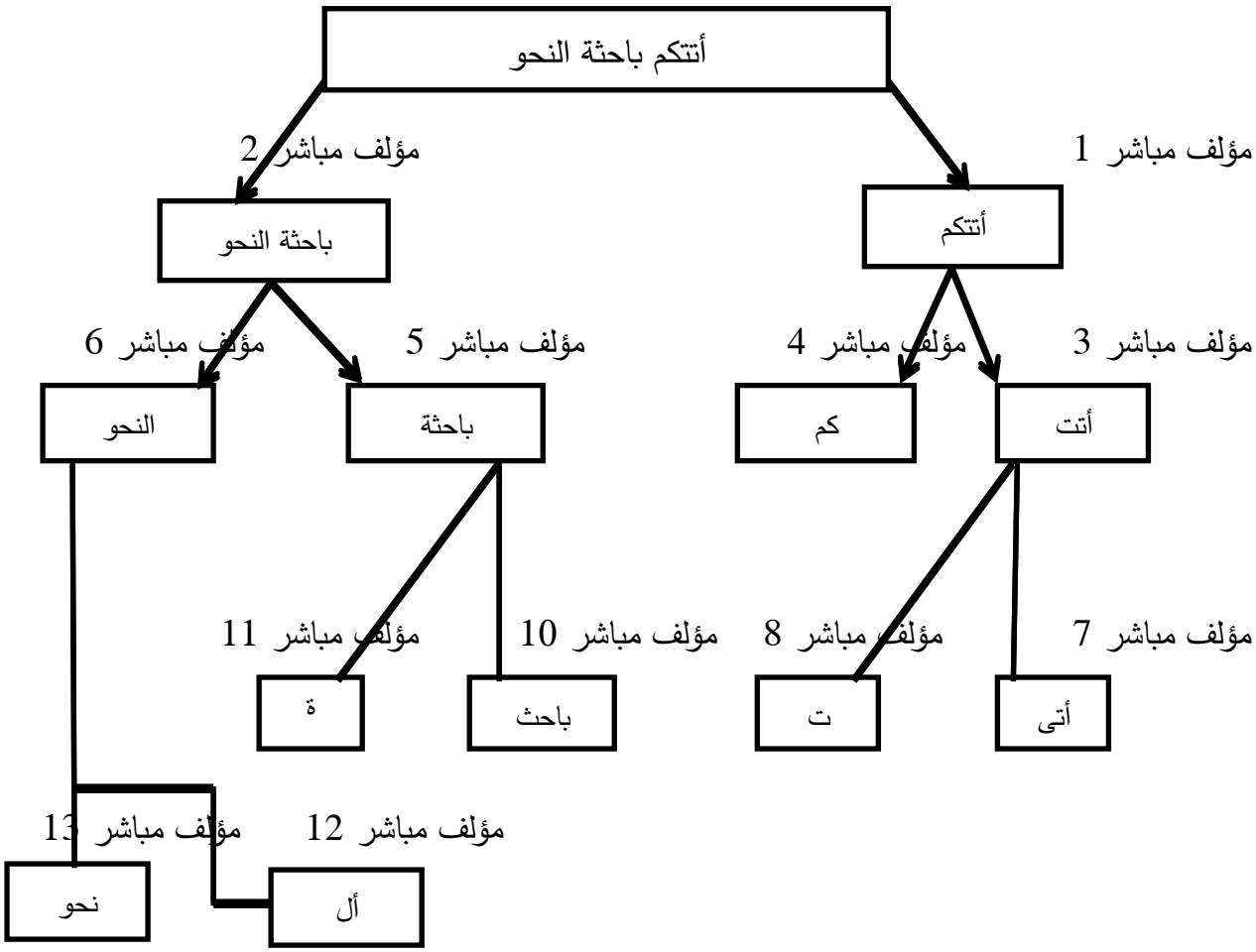

وبصفة عامة ركزت المدرسة الهيكلية التوزيعية اهتمامها على التركيب الشكلي أو البنية السطحية المنجزة للغة، ووصفت كثيرا من اللغات صوتيا وتركيبيا، وتوصلت إلى كشف قواعد وصفية لكل لغة من اللغات وهذا في إطار الكلام المنطوق في تلك اللغات.

وعلى هذه الأسس الجوهرية قامت الوصفية في ظل الرؤية الخارجية الظاهرية للغة، وارتأت بأن التركيب يحلل في ظل نظرية المؤلفات المباشرة، بحيث تهيكل البنية التركيبية بشكل متدرج، وذلك من أكبر وحدة إلى أصغر وحدة، وذلك باللجوء إلى التمثيل البياني الذي يساعد على كشف كل المعلومات التركيبية التي تحملها الجملة، وذلك بتقديمها في صورة مخطط تجريدي يبرز مختلف العناصر المشكلة لها.

على سبيل أن هذه العملية عبارة عن هرم مقلوب قاعدته الجملة الكبرى وقمته الوحدات الدنيا للجملة من ضمائر وأدوات التعريف وغيرها، وبهذا الشكل تضفي هذه النظرية صورة أخرى ومستوى آخر لمستويات التحليل

اللساني وتضفي الجديد على ما هو معهود من قبل في صورة وصفية شكلية جديدة، وتعطي صورة تعريفية للمكونات المباشرة والمؤلفات النهائية التي لها دور فاعل في التحليل الجملي التركيبي.

المبحث الثاني: بنية الجملة في ضوء المنهج التوليدي التحويلي

إن التصور الذي خلقته اللغة المرتبط تمام الرباط بأولية المعالجة التركيبية في الإنتاج والفهم، وانتشلته المناهج الحديثة وتحديدا الاتجاه التوليدي التحويلي التي نشأ على أنقاض الاتجاه البنيوي فقد كان من البديهي تحول تلك المثالب والانتقادات التي تعرضت لها البنيوية سببا أو دافعا للبحث عن نموذج جديد يجيب عن الأسئلة العالقة، وينحو بالبحث اللساني منحى مغايرا.

ولتحقيق الأهداف المرجوة والغايات المرغوب في تجسيدها على جنبات الواقع النحوي، حيث أرسى البرنامج التوليدي التحويلي تقاليد بحث جديدة في التنظير والنمذجة اللسانيين، حيث أثار نمذجة بنائية تمثيلية لمكونات الجملة بالاعتماد على أسس مقننة إثر وجود بنى عميقة وأخرى سطحية، ومدى تناظم تلك العلاقات فيها بين التراكيب الباطنية والظاهرية للغة وفق عملية عظمى تدعى بالمشجر أو التشجير، التي ترسي خطوطا عريضة للبناء التوليدي التحويلي، وتنهج شكلا بنائيا محددا تمشي على منهجه اللغة.

المقاربة التوليدية للملكة اللغوية في جوهرها مقاربة طبيعية، تعتبر اللغة عضوا ذهنيا متحيزا في الدماغ، وينبغي أن لا تنفصل دراسة خصائصه عن الخصائص المفترضة لاشتغال البنيات العضوية، ويعود سر تقدم اللسانيات التوليدية وتطورها عبر مختلف نماذجها إلى تبنيها منظورا مختلفا ينبني تحته طريق مثالي لإرساء مكونات الجملة وتحليلها بطريقة قواعدية دقيقة في تمفصلاتها، مضبوطة من حيث مستوياتها مشفرة برموز تذكرها العملية، وتقوم بتنفيذها تلك العناصر المكونة للجملة، وفق منهج متكامل انتهجه البحث اللساني الحديث ألا وهو المنهج التوليدي التحويلي والذي انبنى عنه جل القواعد والنواميس التوليدية التحويلية، وهذا ما سيعمد الباحث لطرح تجلياته فيما يتأتى من مدارك، صيرت البحث اللساني ككل إلى مناحي أخرى أثرت وبشكل كبير في أطراف الدرس اللغوي مساره المعلوماتي.

وعلى هذا الأساس قامت أشراط نظرية، سبك نسجها على مفاهيم دقيقة، متناهية التفحص من حيث قواعدها وآلياتها، متجذرة في أبواب اللغة المتفرعة، مسقطة أنظارها على التحليل النحوي للجملة، محاطة بأفكار رائدها اللساني نوم تشومسكي: "الذي قاد في خضمها ثورة علمية فعلية نجم عنها بروز نموذج جديد للتفكير في اللغة، أفرز مجموعة من الإشكاليات الواجب على اللغوي الاعتناء بها، وكان مدارها الاهتمام بالجهاز الداخلي الذهني للمتكلمين عوض الاهتمام بسلوكهم الفعلي، ومع هذا الأنموذج بزغ رمز التركيب، حيث اتجه اللساني

ليس فقط إلى ما هو موجود من السلاسل اللغوية السليمة، ولكن أيضا إلى ما يمكن أن يوجد، واتضح حينه أن إجراءات التقطيع (البنيوية) المستعملة في الأصوات وفي الصرف لم تعد ناجعة بما يكفي حتى تمتد إلى التركيب".[1]

وبهذا انساقت النظرية التوليدية التحويلية إلى التركيب الجملي لا غير، فمهمتها الأولى والأخيرة هي تحديد تصورات دقيقة حول اللغة، واللغة المبنية داخليا واللغة المبنية خارجيا، وتقديم أنحاء اللغات المبنية داخليا، التي يمكن أن يحملها الدماغ أو الذهن الإنساني مبدئيا، والتي تكون في كنف التركيب لا فروعه، وبذلك يستطيع الباحث "تحليل الكلام تحليلا نحويا يكشف عن فهم الوظائف المعنوية للكلمات، وما يستوجبه ذلك من ضبط خاص وترتيب معين في نفس الجملة".[2]

وهذا يحيل إلى مفهوم آخر للجملة وآلية تحليلها ضمنيا وفق مدخلات الكلمات ونواميسها النحوية المتأتية من التسلسل النحوي المعروف للجملة والتي تعطي فهما آخر لمعطياتها ومدلولا يتناسق مع وظائفها النحوية، وأهم ما يميز اللغة نمطية مكوناتها ودلالاتها المعنوية، وهذا الأمر موجه وبشكل رئيس للجملة على اعتبار أنها الوحدة اللغوية الأساسية.

ومن هذا المنطلق في استخدام تشومسكي الشائع وصف للغة، هو في التصور الوصفي البنيوي، عبارة عن "مجموع صور العرض الوصفية الخاصة باللغة الخارجية المرتبطة بأحداث الكلام الفعلية أو الممكنة، ويرى تشومسكي أن اللغوي حر في أن يختار النحو بطريقة أو بأخرى مادام هذا الأخير يحدد اللغة الخارجية".[3]

ومن هنا ظهر ما يعرف بالنحو التحويلي التوليدي générative Transformational Grammar والفكرة الأساس في مناطيقه هي "فالوصف الدقيق للغة من اللغات، إنما يعني تحديد الإمكانات التعبيرية الكامنة في هذه اللغة، والتي ينتقي منها ويتوسل بها مستخدم اللغة إيجابا وسلبا، فوصف الاستخدام اللغوي عند فرد بعينه ليس تحديدا لطاقات اللغة بل وصف للقدرة اللغوية لهذا الفرد".[4] ومن هنا تتجاوز فكرة النحو التوليدي

---

[1]– ينظر، عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية –نماذج تركيبية ودلالية–، ط، بلا، الدار البيضاء، المغرب: دار توبقال، ت، بلا، ص65.

[2]– محمود الجاسم، التحليل النحوي تعريفه وطبيعته، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دولة الإمارات العربية المتحدة، العدد 20، 1421هـ، 2001م، ص336.

[3]– رشيدة العلوي كمال، النحو التوليدي بعض الأسس النظرية والمنهجية، ط1، الرباط، الجزائر، بيروت: دار الأمان، منشورات الاختلاف، منشورات ضفاف، 1435هـ، 2014م، ص38.

[4]– حاتم صالح الضامن، علم اللغة، ط، بلا، ، بغداد: بيت الحكمة للنشر والترجمة والتوزيع، 1989م، ص69.

التحويلي مجرد الوصف إلى محاولة تحديد مجموع الإمكانات التعبيرية في اللغة قيد الدراسة، وهذه الإمكانات متجسدة لدى مستخدم اللغة من خلال مخزونه العلمي أو رصيده المعرفي يستوعب جملا يدرك تعبيرات لم يسبق له أن سمعها أو تبادرت إلى أنظاره وهذا هو معنى كون هذا الاتجاه توليديا أي أنه يبحث إمكانات توليد الجمل الجديدة اعتمادا على إمكانات اللغة.

ويوصف هذا المنهج أيضا بأنه تحويلي؛ والتحويل وسيلة من وسائل التعرف على طبيعة العلاقات بين الوحدات التي تعرف باسم الكلمات، ولينظر مثلا إلى التركيب المكون من: "الاسم + الضمير ليجد العلاقات الكامنة بين هذا الاسم وذلك الضمير متنوعة وليقارن بين أشياء تبدو من ناحية الشكل متضمنة لعلاقة واحدة، بيد أنها تحمل علاقات مختلفة مثل: (كتابي، أبي، وطني، سفري)، فهي لا تعني بالضرورة "الملكية" فحسب، ولكن لكل منها معنى مختلف ودلالة تغاير سابقتها من الكلمات، فعلى سبيل المثال: وطني العلاقة هنا علاقة انتماء مواطن إلى وطن صغير أو كبير، أما بالنسبة ل: سفري أي السفر الذي قمت أو أقوم به.[1]

ومما يلاحظ على هذا أن كل الأسماء المقترنة بضمير تختلف دلالة وتتفق مظهرا أو شكلا، فأشياء كثيرة تبدو بسيطة، ولكنها في حقيقة الأمر متنوعة تحتاج لإبراز هذا التنوع وإدراك نوع العلاقات الكامنة بين الوحدات داخل الجملة، وهذا بالاعتماد بطبيعة الحال على منهج التحويل الذي يحقق هذه السمة بفعالية وغاية في الدقة.

يضيف صالح بلعيد أن: "الجرجاني يبرز الصلات القائمة بين الكلمات التي تؤلف الجملة، ويهتم بالعلاقات القائمة بصورة متبادلة بين وحدات الكلام وهذا ما أكده في النظم إجمالا".[2] وهذه الصيغة الخطية التعاقبية لا تجسم دائما العلاقات الحاصلة بين مكونات الجملة على حقيقتها كما يرى محمد الشاوش أن المنطلقات تتعدد وتتداخل في تحديد وظائف الجملة.[3]وهذا ما لا نراه من الدقة الواجب حصولها.[4] وعلى هذا وجب على اللساني أن يبحث من ورائها عن شكل آخر، شكا يبرز الوظائف التي قد يطمسها التتابع الخطي، حيث تظهر فيه الجملة في شكل هرمي قاعدته الجملة التي تتشكل من طبقات من المكونات يتراكم بعضها فوق

[1]– ينظر، محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، ط، بلا، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ت، بلا، ص123–124.

[2]– صالح بلعيد، التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني، بن عكنون، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1994م، ص214.

[3]– ينظر، محمد الشاوش، ملاحظات بشأن دراسة تركيب الجملة في اللغة العربية، مجلة الموقف الأدبي، دمشق، العدد 136، 1982م، ص72.

[4]– ينظر، إبراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النص، ط1، عمان، الأردن، دار مسيرة، 2007م، ص83.

بعض في مستويات تحليل متعاقبة في شكل طبقات مختلفة، بحيث أن كل وحدة تنتمي إلى الطبقة التي تعلوها، بمعنى أن تشاهد الجملة من أعلاها إلى أسفلها، لا نظرة خطية من اليمين إلى اليسار أو العكس.[1]

ومن خلال هذه الرؤية الجوهرية لبناء الجملة من خلال العلاقات القائمة بين وحداتها، وذلك التراكم الطبقي الكلمي على حد الوصف، الموصوف على مسار عمودي، يظهر لنا منعرجا آخر ومدخلا لابد منه وهو الولوج إلى مصطلحي البنية العميقة والبنية السطحية، ومدى "تميز تشومسكي بينهما، فهما مصطلحان يمثلان ركيزة البحث اللغوي الآن عند التحويليين، وقد كانا دافعا إلى الاستعانة بمباحث العقل ومباحث علم النفس".[2] وينساق من خلال هذين المصطلحين مفهومي التوليد والتحويل، فيعنى بالتوليد ذلك الجانب الإبداعي في اللغة أي القدرة التي يمتلكها الفرد لتكوين عدد لا متناهي من الجمل والتوليد من الإنتاج.

أما مفهوم التحويل ينحصر في تحويل البنى العميقة إلى السطحية، أي أنها تربط البنى العميقة بالبنى السطحية. وهي التغيرات التي يدخلها المتكلم على النص فينقل البنيات العميقة المولدة من أصل المعنى إلى بنيات ظاهرة على سطح البنية السطحية المتمثلة في تسلسل العناصر المكونة من الكلمات في مدرج الكلام. وهذا يظهر في إطار إمكانية تحويل جملة معينة إلى جملة أخرى، واعتماد مستوى أعمق من المستوى الظاهر في الكلام، وبإمكان مفهوم التحويل أن يكشف المعاني الضمنية العائدة للجمل، وتذكر الجمل التالية على سبيل التمثيل لا الحصر:[3]

- يبدو أن كلفة الحياة مرتفعة.
- تبدو كلفة الحياة مرتفعة.
- كلفة الحياة تبدو مرتفعة.

وبذلك يتم تكوين عدد لا متناهي من المتواليات المركبية دون إحداث أي خلل يمس الجانب الدلالي لهذا التركيب، وبالتالي يحدث زيادة في المبنى يصاحبه إثراء في المعنى.

---

[1]– ينظر، نايف حزما، أضواء على الدراسات المعاصرة، ط2، الكويت، مؤسسة عالم المعرفة، 1978م، ص 235– 236.

[2]– ينظر: محمد حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة، ط1، دار الشروق، 2000م، ص44.

[3]– ينظر، ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ط2، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1406هـ، 1989م، ص14.

والمسألة المركزية في البحث التحويلي تشومسكي أن هناك قوانين تنظم العلاقات بين التراكيب العميقة (الباطنية) والتراكيب السطحية (الظاهرية) للغة وتسمى هذه القوانين التحويلية، وبناء على النظرية التحويلية هناك أربعة مستويات للقوانين:[1]

- المستوى الأول: يتعلق بالتراكيب الأساسية للغة، وهي التراكيب التي تقرر المعنى الأساس للجمل وتسمى القوانين الأساسية.
- المستوى الثاني: يتعلق بالمفردات التي يمكنها أن تحل محل عناصر التركيب الأساسي، وفي هذا المستوى يتم تحليل المفردات ووصفها وإعطائها خصائصها المميزة، وتسمى القوانين المفرداتية.
- المستوى الثالث: يتعلق بطرق تحويل التراكيب الأساسية أو العميقة إلى تراكيب ظاهرية، والقوانين التي تقوم عليها طرق التحويل وتسمى القوانين التحويلية.
- المستوى الرابع، يتعلق بإعطاء التراكيب الظاهرية شكلها النهائي الصوتي أو الكتابي عن طريق قوانين تسمى القوانين المورفيمية الصوتية.

وأن الجمل الأساسية التوليدية يمكن أن تطلق في اللغة العربية على الجملة في أبسط صورها، والجملة في أبسط صورها تحتوي على فعل واحد وفاعل واحد أو مبتدأ واحد وخبر واحد.

وعلى هذا تخلل التحليل وقوانينه جميع العناصر المؤلفة للجملة من أصوات ووحدات صرفية ومعجمية وصولا للتركيب، والإحاطة بجميع جزئياته مع الحفاظ على نسج اللغة مهما كان نوعها حالة التطبيق، فاللغة العربية على سبيل المثال لها قوانينها وقواعدها النحوية الخاصة بها، والتي تنفرد بصبغة خاصة للتحليل النحوي وفق المنهج التوليدي التحويلي.

وإضافة لهذا وذاك صاغ نوم ثلاث من العناصر المتداخلة في عملية التحويل وفق النظرية التوليدية التحويلية ومن أهمها:[2]

1. عملية التقديم: ويتم فيها تقديم أحد عناصر الجملة الأساسية، وذلك مثل:

انشغل الطالب بالبحث على مدار السنة ⟵ الطالب انشغل بالبحث على مدار السنة.

[1]– إيمان عثمان الفكي إبراهيم، "النظام النحوي للغة العربية –دراسة لغوية وصفية تحليلية"، أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية –جمهورية السودان، ص147.

[2]– ينظر، خليل أحمد عمايرة، في نحو اللغة وتراكيبها، ص66 –67. وينظر، محمد علي الخولي، دراسات لغوية، ط2، الرياض، المملكة السعودية العربية، دار العلوم للطباعة والنشر، 1402هـ، 1982م، ص60.

انشغل + الطالب +بالبحث على مدار السنة ⟵ الطالب + انشغل + بالبحث على مدار السنة.

فعل + فاعل +(الجار والمجرور) ⟵ فاعل + فعل + (جار ومجرور)

2. عملية الحذف: ويتم حذف أحد عناصر الجملة الأساسية، وذلك مثل:

حطم الطفل اللعبة ⟵ حطمت اللعبة

فعل + فاعل + مفعول به ⟵ فعل + نائب فاعل (سد مسد الفاعل).

3. عملية الاستبدال: ويطلق عليها الإحلال كما يطلق عليها النسخ، وهو تكرار عنصر من عناصر الجملة نتيجة تحويله من مكانه ثم تعويض عنصر آخر من المكان الذي حول عنه، وذلك مثل:

خلق الله الكون ⟵ الكون خلقه الله

خلق الله الكون ⟵ الكون خلق الكون الله ⟵ الكون خلقه الله

فعل +اسم مرفوع (فاعل) +مفعول به ⟵ مفعول به+ فعل+ مفعول به

(اسم مكرر) +فاعل⟵ مفعول به +فعل +ضمير مستبدل من الاسم المفعول +فاعل.

فالعنصر المستبدل طابق المفعول به لأنه مبدل منه.

4. عملية التعويض ويتم فيها استبدال عنصر آخر ليحل محله وذلك مثل:[1]

آذى الطفل الطفل ⟵ آذى الطفل نفسه

ويمكن تمثيلها كما يلي:

فعل +اسم مرفوع (نائب فاعل) +اسم مرفوع (مكرر) ⟵فعل +اسم مرفوع (سد مسد الفاعل) +اسم⟵ (معوض من الاسم الأول) +ضمير (مرتبط بالاسم الأول).

كما أنه يمكن أن يجمع في الجملة الواحدة أكثر من عنصر من عناصر التحويل المختلفة. وتعتمد هذه العمليات أدوات وآليات تستخدم لغرض تغيير التركيب الأساسي الأول وإبداله وفق قانون مدروس ومضبوط

[1]– ينظر، محمد علي الخولي، دراسات لغوية، ص67.

ليتماشى واللغة المعنية بالدراسة، ليصبح فيما بعد بحلة شكلية تظهر جليا وبصورة جديدة تنم عن مدى غناء اللغة وتلك القدرة اللغوية التي تملكها.

وبذلك عدت النظرية التوليدية التحويلية مدخلا جديدا لتفسير الظواهر النحوية في الجملة حيث "تمكن المنهج التوليدي التحويلي من تحليل الجمل التي عجز المنهج الشكلي على تفسيرها، فقد اتخذ المنهج التوليدي التحويلي قدرة المتكلم على إنشاء جمل لم يكن سمعها من قبل موضوعا له، وكان هدف الدراسة تعيين القواعد اللغوية الكامنة وراء الجملة بما يعني الكشف عن وجود عدد غير متناه من الجمل في أي لغة وتوضيح أي من التتابعات الكلامية تصلح لأن تشكل جملا وأنها لا يصلح لذلك، وكذلك وصف البنية النحوية لكل جملة".[1]

وللخوض في غمار الدراسة والتحليل يسقط الباحث الضوء على أهم التجليات الفكرية التي انبثقت عن النحو الذي يعتبر وسيلة فعلية لتوليد الجمل الصحيحة في لغة معينة، حيث لهاته الجمل الحقيقية المنجزة فعلا "البنى العميقة" يتحتم وصفها لفهم البنى السطحية، كما للحدس (intinition) دور مهم في تمييز الجمل الصحيحة (الجمل الأصولية) من الجمل غير الصحيحة (الجمل غير الأصولية) فالسامع المثالي له ملكة (competence) قادرة على ذلك، وإن كان إنجازه (perfomance) الفعلي لجمل اللغة محدودا".[2]

وعلى هذا تشكلت في هذه المرحلة تدرج بناء وهيكل الجمل، فمن المعروف أن نظرية تشومسكي مرت بمرحلتين: الأولى: يؤرخ لها بكتابة البنى التركيبية "syntactic structures" الذي صدر سنة 1957م، والثانية بكتابة النظرية النموذجية "aspects of the théoryof syntax" الذي صدر سنة 1965م.

وخلال المرحلة الأولى مرت عملية بناء الجملة وتوليدها في ثلاث طرق:[3]

تقوم الأولى على مبدأ مؤداه أن الجمل تولد عن طريق سلسلة من الاختبارات فإذا اخترنا كلمة "هؤلاء" مثلا، لكي نبدأ بها الجمل، فإن هذا الاختبار يحدد العنصر التالي له فنقول: هؤلاء الطلاب أو هؤلاء الطالبات، والاختبار الثاني هو الذي يختار العنصر الثالث وهكذا حتى يصل إلى نهاية الجملة، وأطلق على هذه الطريقة "finite state" أي الحالة المحدودة، والنحو منصب على التركيب أكثر من الدلالة ولا تستطيع هذه الطريقة

---

[1]– ينظر، رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط2، القاهرة، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، 1405هـ، 1985م، ص 187.

[2]– ينظر، نايف حزما، أضواء على الدراسات المعاصرة، ص300. ينظر، الشايب محمد، المدرسة التوليدية التحويلية ضمن أهم المدارس اللسانية، ط، لا، تونس: منشورات المعهد القومي لعلوم التربية، 1986م، ص77.

[3]– ينظر، جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة وتعليق: حلمي خليل، ط1، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1985م، ص106– 107.

تفسير العلاقات بين الكلمات غير المتجاورة، كما أنها تنتج عددا محدودا من الجمل، وقد تولد جملا غير صحيحة.

وتقوم الثانية على تحليل الجملة إلى مكوناتها باستغلال فكرة منهج المكونات المباشرة التي نادت بها المدرسة الوصفية، وينطلق تشومسكي في توليد الجملة عن طريق إعادة كتابة أركان الجملة، فجملة "الرجل ضرب الكرة" تحلل وفق القواعد التالية:[1]

الجدول رقم (4) يبين طريقة إعادة كتابة أركان الجملة

الجملة ⟵ مركب اسمي+ مركب فعلي الرجل ضرب الكرة ⟵ الرجل+ ضرب الكرة	المركب الاسمي ⟵ أداة التعريف+ اسم الرجل ⟵ أل+ رجل
المركب الفعلي ⟵ فعل+ مركب اسمي ضرب الكرة ⟵ ضرب+ كرة	أداة التعريف ⟵ أل
الاسم ⟵ (رجل، كرة)	الفعل ⟵ (ضرب، رضخ)

وأطلق على هذه الطريقة "phrase stucturebramumar" أي قواعد تركيب الجملة أو قواعد تركيب الضمائم، وهي تمتاز بقدتها على توليد عدد من الجمل بهذه القواعد البسيطة وبعدد من العناصر لكنها لا تستطيع أن تحلل جملا تحتل أكثر من معنى،[2] كما أنها لا تولد جملا مركبة ولا مبنية للمجهول.

وأما الثالثة فأطلق عليها القواعد التحويلية وتحتوي هذه الطريقة على عدد من القواعد التفصيلية، بقصد سد النقص في الطريقة الثانية، إذ أدخلت عناصر مثل: الإفراد والجمع والأفعال المساعدة والأزمنة والبناء للمجهول.[3]

وأما بالنسبة للمرحلة الثانية التي يؤرخ لها بكتابه الثاني (1965م) أضاف تشومسكي العنصر الدلالي إلى نظريته، وعرف هذا التطوير ب "النظرية المعمارية أو النموذجية" وأهم ما يميز هذه المرحلة أن السلاسل النهائية في التحليل الشجري لم تعد هي الأساس الذي تحول منه الجمل، بل تميزت البنية العميقة من البنية

[1]– المرجع نفسه، ص121.

[2]– ينظر، جون سيرل، تشومسكي والثورة اللغوية، مجلة الفكر العربي، طرابلس، ليبيا، العدد (8+9)، 1979م، ص 126.

[3]– ينظر، محمد الشايب، المدرسة التوليدية التحويلية، ص83– 84.

السطحية، وترتب على ذلك أن التحويلات أصبحت تحول البنية العميقة إلى البنية السطحية، فغت التحويلات بذاك إجبارية، كما جرى التأكيد على أن البنية العميقة للجملة هي المؤهلة لتفسيرها دلاليا.[1]

وتقدم النمذجة التالية صورة للنظرية بين أهم مكوناتها، كما يلي:[2]

الشكل رقم (7) يوضح أهم مكونات النظرية النمذجية

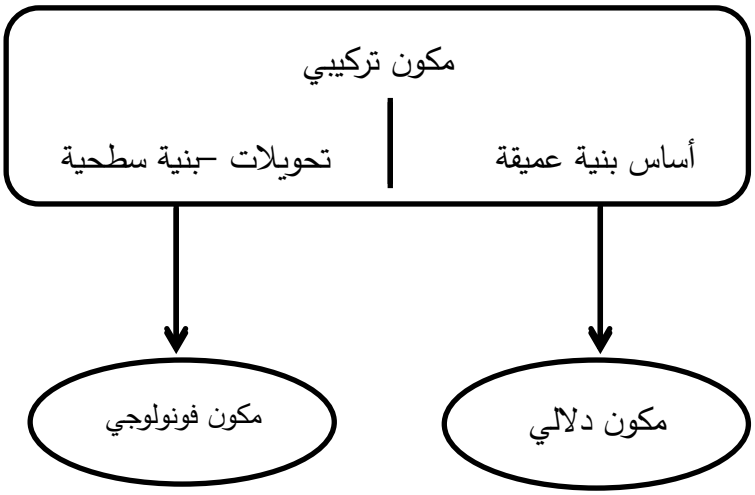

ويتبدى من هذا التخطيط الهيكلي للمكونات الأساس لتوليد الجمل إلى معرفة مدى تناظم اللغة والربط بين أصواتها ومعانيها حيث تتألف أصولها من ثلاثة أقسام متماسكة، يشتمل كل منها على تنظيم قواعدي محكم، وتتجلى في المكونات الثلاث: المكون التركيبي والمكون الدلالي والمكون الفونولوجي.

ينفرد المكون التركيبي بكونه "المكون التوليدي الوحيد، أي يتناول البنية العميقة للجمل ويعمل على تعداد عناصرها المؤلفة منها، في حين أن المكونين الأخريين هما تفسيريان له، فبعد أن يثبت المكون التركيبي بين الجمل يفسر المكون الدلالي معاني هذه البنى، ويفسر المكون الفونولوجي أصواتها انطلاقا من تخصيص كل تركيب لغوي بنطق خاص انطلاقا من تناظم مكونين أساسي (base) والآخر تحويلي. بحيث يحتوي الأول على مجموعة قواعد بناء (قواعد إعادة كتابة) وعلى حجم يشتمل على المداخل المعجمية (المورفيمات) ويحتوي كل مدخل منها سمات تركيبية وصوتية ودلالية، أي يستخدم رموز الفصائل (category synbols)".[3]

---

[1]– المرجع نفسه، ص84.

[2]– ينظر، بكري محمد الحاج، التراث وجذور الألسنية، مؤتمر النقد الأدبي الثاني، جامعة اليرموك، أربد، 1408هـ، 1988م، ص9.

[3]– ينظر، ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية، ص 15– 16. وينظر، مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، ط1، دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، 1987م، ص53، 64.

نحو: ف (مركب فعلي) م من (مركب اسمي)، والعلاقات النحوية مثل: المسند/ المسند إليه، والعلاقات النسقية نحو: م ف+ م س. أما بالنسبة للموكن الثاني فيقوم بنقل البنية العميقة إلى بنية السطحية، وتتسم هذه التحويلات بكونها إما إلزامية وإما اختيارية، وإما دورية وإما غير دورية، وأن يأخذ كل تحويل مكانه في ترتيب التحويلات.[1]

وعلى غرار هذه الأسس بنيت النظرية حول طريقة معينة، تعتمدها كل هذه الدراسة التحويلية لقوام الجملة وإظهار بنيتها، حيث تدعى بطريقة "المشجر" حيث تظهر الجملة فيه في شكل هرمي قاعدته الجملة، تنم عن شجرة مقلوبة جذعها بالأعلى وفروعها بالأسفل، وهذا يظهر في صورة تجريدية كما هي موضحة في الشكل الآتي:[2]

الشكل رقم (8) يجسد الصورة التجريدية لطريقة الشجرة

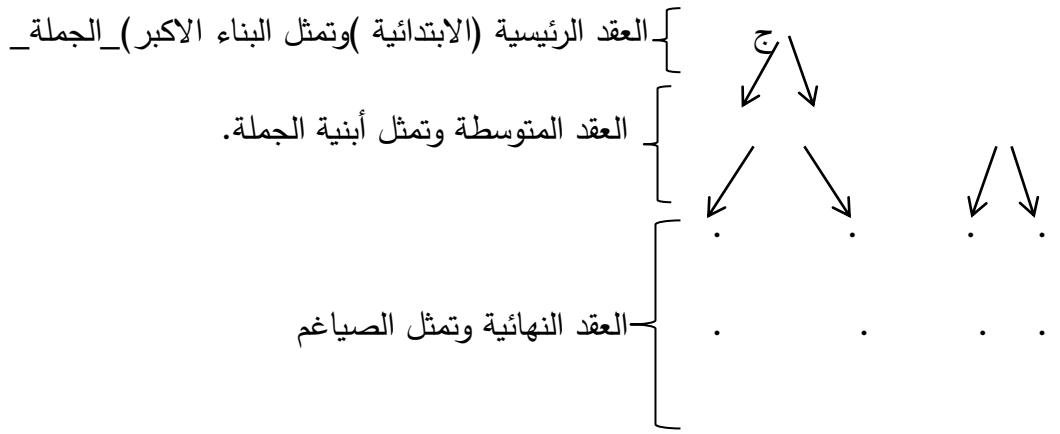

وإضافة لما سبق نسوق المثال التالي لزيادة الإيضاح، وبيان هدف الدراسة: (the man hit the ball)، وينطوي مبلغ ثراء الأسلوب التوليدي التحويلي بتحليل الجملة الأساسية وردها في عناصرها الأولى، بحيث تتفرع إلى مركبين اثنين: مركب اسمي هو the man ورمزه التحليلي np، والثاني مركب فعلي وهو مع الاسم المرتبط به: hit the ball ورمزه vp، وبعد هذه الخطوة تأتي الخطوة الثانية، وهي أن تفرع الجملة كلها على النحو المشجر:[3]

[1]– ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية، ص16.

[2]– عبد الحميد دباش، الجملة العربية والتحليلية والتحليل على المؤلفات المباشرة، مجلة الآداب واللغات، جامعة ورقلة– الجزائر، العدد الثاني، 2003م، ص46.

[3]– غازي مختار طليمات، علم اللغة، ص195.

فلا ضمير في بيان طريقة المشجر بطرح النموذج العربي الآتي:[1]

للمقترحالجملي الآتي: الولد أكل الطعام

الشكل رقم (10) يوضح طريقة المشجر باللغة العربية.

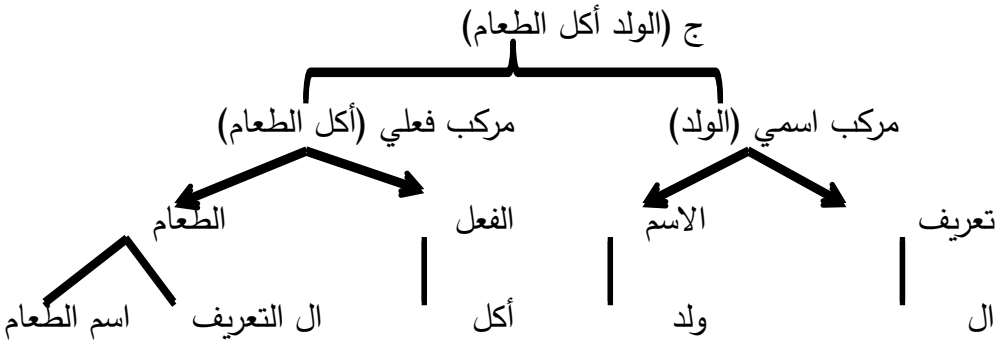

ومن هذا التفصيل يتبدى أن للجملة مكونين اثنين (لدى تشومسكي): وهما عبارة عن بنية عميقة للجملة التي تنجز في البنية السطحية، وللانتقال من البنية الأولى إلى البنية الثانية تولي عملية التشجير عناية كبيرة بوصف الجملة وردها إلى فونيمات متراصفة، تبين عن قيمة الكلمات وبنائها الحقيقي في التركيب ككل، بحيث يتيح التحويل وكذا التوليد الحاصل في ثنايا الجملة إمكانية تعدد صور وأنماط البنى العميقة والسطحية من حيث شكل ومعنى التركيب، وهذا الجانب الأخير ألا وهو الجانب الدلالي حظي بجزء كبير من الاهتمام في التحويل والتحليل الجملي، بحيث ينساق كل تركيب بمعنى شامل انطلاقا من الدلالات الفردية للمورفيمات.

وعلى غرا ذلك صير أنصار هذه النظرية الجملة إلى نوعان:[2]

جملة أساسية (جملة نواة) وهي التي يمكن أن يصاغ منها عدة جمل في البنية السطحية. وأخرى فرعية وهي الجملة التي تصاغ من الجملة النواة؛ وذلك من خلال حذف أو استبدال أو إضافة عناصر نحوية إلى الجملة النواة، وبيان هذا بالجملة السابقة: الولد أكل الطعام، فيصاغ منها عدة جمل فرعية: الطعام أكله الولد، أكل الطعام الولد، وغيرها من البدائل.

وهناك أيضا "طريقة الأقواس، مثال: مركب اسمي+ مركب فعلي np+vp وهي مشتقة بتطبيق القاعدة ووضعا بين الأقواس باعتبارها جملة، وذلك على النحو التالي: (مركب اسمي+ مركب فعلي) (np+vp)، ومثال

[1]– جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، ص124.

[2]– نادية رمضان النجار، اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين، ط، بلا، الإسكندرية: دار الوفاء، ت، بلا، ص 177– 178.

ذلك أيضا السلسلة المكونة من: (مركب اسمي+ مركب فعلي (فعل+ مركب اسمي)) ((np+vp(verbe+np))."[1]

وبذلك أثمرت جهود نعوم تشومسكي نتاجها وفق منهج توليدي تحويلي، الذي سارت على حذوه جميع الدراسات الحديثة اليوم، والذي عمد إلى تغيير الفكر المتجذر من واقع الشكل إلى واقع الدلالة، وهذا ما عمل هذا المنهج على تعميمه لتكون الصورة البنائية للجملة واضحة لا يشوبها أي نقص من أي جانب، فالمعنى هو أساس المبنى، والتركيب يصبح ذا قيمة إذا كافأ تحليله المعنى ليتزن أسلوب التفكيك والتفريع، ويأخذ كل عنصر من عناصر الجملة مكانه الصحيح.

المبحث الثالث: بنية الجملة في ضوء المنهج الوظيفي التداولي

إن المنهج الوظيفي التداولي اضطلع بإعادة اللحمة بين البنية النحوية المجردة وبين استعمالاتها أو فيما يعرف بالقدرات الإنسانية للتواصل؛ فالكلام المتداول بين المتخاطبين بوصفه ممارسة من أجل إقرار أغراض ومقاصد، هو قطب الرحى في هذا المنهج، ولذلك عدت التداولية لسانيات الكلام، وهذا لا يراد به أن الكلام معزولا عن اللغة إلا افتراضا، فاللغة لا تتمظهر إلا في مستوى الكلام.

تتكامل في اللغة –عند التداوليون– ثلاث مكونات، هي: المكون التركيبي والذي "تدرج العلاقات التي تربط الدوال اللغوية بعضها ببعض، في حين أن المكون الدلالي يصور العلاقات التي تصل هذه الدوال بالواقع، وهو مرجع الدلالات اللغوية، أما المكون التداولي فتدرج فيه العلاقات التي تربط تلك الدوال بمستعمليها وبظروف استعمالها وآثار هذه الاستعمالات على البنى اللغوية".[2]

فالمكون التركيبي يصور علاقة اللغة باللغة، والمكون الدلالي علاقة اللغة بالواقع، أما المكون التداولي علاقة اللغة بمستعمليها.

إن اهتمام اللسانيات بالجملة وعدها الوحدة الأساسية في اللغة مقسمة إياها إلى مسند ومسند إليه، جعل التداولية تدخل في الاعتبار قضايا صوتية وتنغيمية تجعلها تتخذ من الملفوظ منطلقها الأساس في الدراسة، ويمكن توضيح ذلك بالشكل التالي:[3]

---

[1]– جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، ص 125.

[2]– خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ط2، حيدرة، الجزائر: دار القصبة للنشر، 2006م، ص176.

[3]– مراد قفي، المعنى الاسنادي في الجملة العربية، ص104– 105.

الشكل رقم (11) يبين المستوى اللساني والتداولي في اللغة

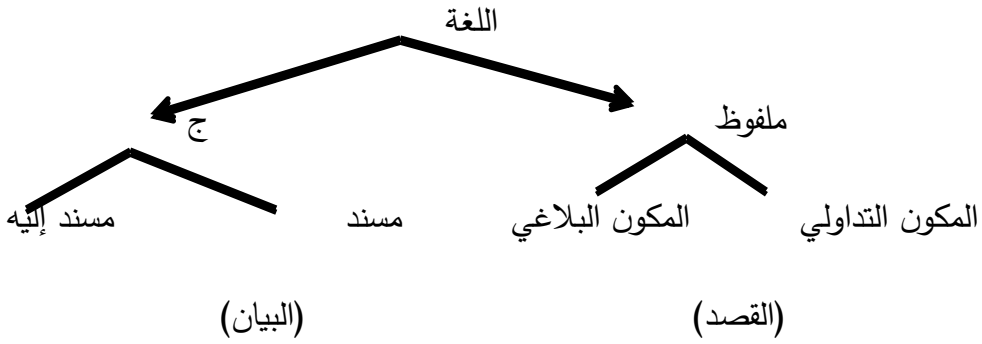

يمكن أن يفرق في اللغة عند الغربيين بين مستويين اثنين؛ المستوى اللساني المتكفل بتشريح بنية التركيبية للجملة، والمستوى التداولي المتكفل بتقديم التفسير لها، وبيان مقاصدها. ويكاد يتوحد في عرفهم "أن الكفاية العامة ذات شقين؛ الكفاية اللغوية بمعنى القوانين الصورية التي تنتظم بها اللغة في عقل البشر، والكفاية البلاغية (الإفصاحية) التي تتضمن الآليات التي تتحكم في طريقة اشتغال الإبداعية اللغوية على مستوى الكلام".[1]

ينحو التداوليون في دراستهم للمعنى منحا مغايرا للمنهج الوصفي والتوليدي التحويلي التي بحثت عن تجلي هذا المعنى في مكونات الجملة المسند والمسند إليه. ومؤدى هذا المنحنى أن "الاختلاف في المعنى هو – أساسا– سيرورو جذرية من استحالة التكرار، حيث إن الأمر ليس بحاجة في تقديرهم إلى تصور وحدة عليا تكون بالنسبة إليها مجموع المخاطبات مجرد تنويعات أو بحاجة إلى نعان أصلية وأخرى فريعة مشتقة منها، وإنا تعد كل مخاطبة من هذه الجهة أصلا في بابها".[2]

وهكذا فإن الخبر الذي يحمله الملفوظ لا يمكن أن يكون ثابتا، وترتبط درجة الإخبار في الكلام بقصد المتكلم، فلكل قصد بنية لغوية تحدده. والتواصل لن يقرر بين المتخاطبين إلا إذا ارتاد صرح الفعل والإجراء، لذلك كان قوامه شبكة من المفاهيم والمسائل التي تدارسها التداوليون؛ لتفسير البنية القصدية للملفوظ متباين الوظائف، من قبيل نظرية الأفعال الكلامية، والوظائف التداولية (النحو الوظيفي).

1. **نظرية الأفعال الكلامية:**

[1]– مراد قفي، المعنى الاسنادي في الجملة العربية، ص105.

[2]– المرجع نفسه، ص111.

تعد هذه النظرية من أهم نتاجات الدرس اللساني التداولي ومحورا بارزا من محاوره الكبرى. تنسب للفيلسوف الأنجليزي جون لانسو أوستين j.laustin (1911- 1961). وحرص على "دراسة الكلام العادي وفق معادلة بسيطة: حينما يعني القول الفعل quand dire c´est faire".[1]

وجعل اللغة هي الميدان الذي تنجز فيه أعمالا (actes) لا تنجز إلا في اللغة وباللغة، وأن موضوع هذه الدراسة ليس الجملة وإنما إنتاج التلفظ في مقام خطاب.[2]

والأفعال الكلامية يقصد بها الأقوال الإنشائية (performatif) التي تعود إلى فعل شيء ما فقط بمجرد التلف بها، وهي لا تصف أعمالا بل هي في حد ذاتها أعمال (وفي هذا السياق يتحدث عن أعمال تخص الزواج- المباركة- التوريث- المراهنة) وهذا ما جعل أوستين يسميها "إنشائيات" ويعني فعل (to perfom) في الإنجلزية: يتم، ينفذ، فقولنا: أعد أنجز الوعد، وفي هذه الحالة: أن تقول هو أن تفعل.[3]

إذ يهتم هذا النوع من التداول باللغة بوصفها مظهرا حدثيا فعليا، فتقسم الملفوظات إلى قسمين:[4]

- إثباتي إخباري، مثل: سافر الرجل.
- إنجازي، مثل: هل سافر الرجل؟

لاحظ أوستين أن الأفعال الكلامية غالبا ما تبنى بإسناد فعل مضارع إلى ضمير المتكلم، فعمد للمكون النحوي لتصنيفها إلى صنفين، هما:[5]

- الإنشاء الصريح (performatifexplicite): الذي يستدل عليه بواسطة إسناد فعل إلى المتكلم المفرد المعلوم في زمن الحال (الحاضر).
- الإنشاء الأولي (performatifprimaire): الذي يتسنى تأويله ببنية نحوية يتصدرها فعل إنجازي صريح، تمثله مختلف الصيغ التي لا يسمها فعل، وقد أبان أوسيتن أن الإنشاء الصريح نشأ على

---

[1]- جميلة روقاب، نظرية أفعال الكلام بين التراث العربي واللسانيات التداولية -أوستين وسورل نموذجا-، الأكاديمية للدراسات الجامعية والإنسانية، جامعة حسيبة بن بوعلي -الشلف، العدد 15، 2016م، ص11.

[2]- ينظر، ملاوي صلاح الدين، نظرية الأفعال الكلامية في البلاغة العربية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر -بسكرة، العدد الرابع، جانفي 2009م، ص26.

[3]- ينظر فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، ترجمة: صابر الحباشة، ط1، سورية: دار الحوار للنشر والتوزيع، 2007م، ص54.

[4]- ينظر، مراد قفي، المعنى الإسنادي في الجملة العربية، ص 116.

[5]- ملاوي صلاح الدين، نظرية أفعال الكلامية في البلاغة العربية، ص 27-28.

التدريج: انطلاقا من الإنشاء الأولي بعامل تطور اللغة والمجتمع. ومثال ذلك: الفعل الأولي ل: آمرك بغلق الباب، هو أغلق الباب.

وقد اكتشف بعد هذا التقسيم أن هناك بعض الجمل الإنشائية غير مستندة لضمير المتكلم في زمن الحال، ولا تتضمن فعلا إنشائيا، مثل: رفعت الجلسة فقاده هذا إلى تمييز جديد مفاده أن كل جملة تامة مستعملة تقابل إنجاز عمل لغوي واحد على الأقل، وميز بين ثلاثة أنواع من الأعمال اللغوية:[1]العمل القول، والعمل المتضمن في القول، وعمل التأثير في القول.

فهذه ليست أفعالا ثلاثة يستطيع المتكلم أن يؤديها واحد تلو الآخر، بل هي جوانب لفعل واحد هو الفعل الانجازي.

1- الفعل القول : actelocutoire

هو استخدام قانون النحوي من أجل تكوين ملفوظ، وذلك ب: "إطلاق الألفاظ في جملة مفيدة، ذات بناء نحوي سليم، وذات دلالة، ففعل القول يشمل على:

أ- المستوى الصوتي: وهو التلفظ بسلسلة من الأصوات.

ب-المستوى التركيبي: فيؤلف بين مفردات طبقا لقواعد لغة معينة.

ت-المستوى الدلالي: توظيف هذه المستويات حسب معان، وإحالات محددة، فقولك: إنها ستمطر.

يمكن أن يفهم معنى الجملة، ومع ذلك لا يدري أهي: إخبار، أم تحذير من الخروج في رحلة، أم أمر بحمل مظلة".[2]

2- العمل المتضمن في القول: acteillocutoire

هو العمل الإنجازي الذي يعد لب نظرية الأفعال الكلامية، الذي غدت تعرف به، ويقصد به "القصد الذي يرمي إليه المتكلم من فعل القول، كالوعد والأمر والاستفهام والتحذير... وما أشبه ذلك".[1] وقد ارتأى أوستين أن يصنف الأعمال التي ينجزها المتكلم بواسطة اللغة إلى خمسة تصنيفات، هي:[2]

[1]- ينظر، يسمينة عبد السلام، نظرية الأفعال الكلامية في ظل جهود أوستين، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة -الجزائر، العدد العاشر، 2014م، ص109.

[2]- محمد مدور، "الأفعال الكلامية في القرآن الكريم (سورة البقرة) دراسة تداولية"، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر -باتنة، 2013، 2014م، ص41- 42.

أ- الأفعال الدالة على الحكم: actesverdictifs تقوم على الإعلان عن الحكم، كوعد وحلل، وقدر، وطبع... وغيرها.

ب-الأفعال الدالة على الممارسة: actesexercitifs قائمة على إصدار قرار لصالح أو ضد، مثل: قاد، وأمر، ودافع عن، وتأسف... وغيرها.

ت-الأفعال الدالة على السيرة (السلوكيات): actesconductifs تتعلق بردود فعل اتجاه سلوك الآخرين واتجاه الأحداث المرتبطة بهم، مثل: الاعتذار، والشكر، والتهنئة... وغيرها.

ث-الأفعال الدالة على الوعد أو التكليف: actescommissifs من قبيل: تمنى، والتزم بعقد، وأقسم، والقيام بالمعاهدة، والاندماج في حزب.

ج- الأفعال الدالة على العرض: actesexpositifs لعرض مفاهيم، وبسط موضوع، وتوضيح استعمال كلمات، وضبط المراجع، نحو: أكد، وأنكر، وأجاب، ونقل قولا، ووهب... وغيرها.

3- عمل التأثير في القول: actesperlocutoire

ويراد به الأثر الذي يحدثه الفعل الانجازي في السامع، فيقول أوستين: "فحين نقول شيئا ما قد يترتب عليه أحيانا أو في العادة حدوث بعض الآثار على مشاعر المخاطب أو أفكاره، أو تصرفاته، كما يستلزم ذلك نتائج قد تؤثر على المتكلم وغيره من الأشخاص الآخرين، وقد يقع أن تعتمد أحداث هذه الآثار أو النتائج عن القصد".[3]

وعلى هذا الأساس يتضح أن الحكم على الملفوظات لم يعد مرهونا بمعيار الصدق والكذب، وإنما مداره حول الأثر الذي يحدثه فعل القول في المخاطب، فيكون فعل الإنجاز ناجحا إذا استجاب المخاطب، واقتنع بمقاصد المتكلم، كما قد يكون فاشلا حين يعجز المتكلم عن التأثير في المخاطب.[4]

وذكر أوستين أن الجملة تنتقل من كونها غير إنشائية إلى كونها إنشائية يتوخى البنية الآتية: (فعل مسند إلى ضمير المتكلم المفرد+ أن المصدرية أو المصدر)، غير أن هذا الطرح لا يصلح على كل الجمل كما صرح فيليب قائلا: إن الاختبار الذي يتمثل في تحويل القول من كونه غير إنشائي إلى كونه إنشائي يتوخى

---

[1]- جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، ط1،عمان: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، 1437هـ، 2016م، ص90.

[2]- ينظر، جميلة روقاب، "نظرية الأفعال الكلامية في ظل جهود أوستين"، ص110.

[3]- يسمينة عبد السلام، نظرية الأفعال الكلامية في ظل جهود أوستين، ص110.

[4]- ينظر، جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، ص91.

البنية التالية: (je+verbe+que/de) وإن نجح هذا الاختبار كثيرا، فإنه لن ينجح دائما، إذ لا يمكننا تحويل الصيغة إلى صيغة أخرى، مثل: يا أحمق! إلى: أسبك لأنك أحمق، بل يتوجب تغير الفعل.[1]

ويضيف بلانشيه أيضا أن أوستين تبين له أن الفعل الإنشائي قد يتأسس على فعل مبني للمعلوم ومسند إلى ضمير المتكلم أو يكون الفعل مبنيا للمجهول، مثل: يسمح لك بالخروج التي تعادل الصيغة التالية: أسمح لك بالخروج، أو قد يرد في صيغة الأمر، مثل: أخرج التي تعادل بدورها صيغة آمرك بالخروج. ويعتبر أوستين كل قول في صيغة الأمر إنشائيا.[2]

2. النحو الوظيفي: la syntaxefonctionnelle

يعد النحو الوظيفي من النظريات اللسانية ذات الوجهة الوظيفية التداولية؛ ذلك أنه "ينطلق من رؤية متميزة للظاهرة اللغوية جعلته يشكل قطبا مستقلا بذاته، إذ يدرس ظواهر اللغة بوصفها كلاما مستعملا من قبل شخص معين في مقام معين موجه إلى مخاطب معين لأداء غرض معين، وبذلك خالف منهجيا النظريتين اللسانيتين المتقدمتين عليه البنيوية والتوليدية".[3]

مما يجدر التنبيه إليه في هذا السياق أن أحمد المتوكل استخدم في أبحاثه مصطلحي: التداولية والوظيفية بمعنى واحد، والحقيقة أن مصطلح التداولية لا يختلف كثيرا عن مصطلح الوظيفية من الناحية الإجرائية، لأن مؤداهما واحد من حيث دراسة اللغة في التواصل أو الاستعمال.[4]

في نهاية السبعينات ظهر النحو الوظيفي كردة فعل عنيفة ضد المد التوليدي التحويلي، ومثل للجانب التداولي ورفض مبادئ النحو التوليدي التحويلي (كالتحويل) محاولا الاستفادة مما قدمه فلاسفة اللغة العادية، وموسعا النظر نحو بناء نحو يربط بين البنية والوظيفة.[5]

فهذا النحو الذي أسسه سيمون ديك simondik (1940–1995) من خلال متابه الذي عنون ب: fonctionnelgrammaire (النحو الوظيفي) سنة 1978م، تكامل فيه المكون النحوي والمكون التداولي؛ إذ أنه

---

[1]– ينظر، فليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، ص56.

[2]– المرجع نفسه.

[3]– هدى بن عزيزة، "علاقة البنية بالوظيفة في مفتاح العلوم –السكاكي–"، أطروحة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري –قسنطينة، 2007– 2008م، ص10.

[4]– ينظر، معالي هاشم أبو المعالي، "اللسانيات والنحو العربي"، ص18.

[5]– ينظر، الزايديبودرامة، "النحو الوظيفي والدرس العربي"، ص35.

جمع بين نواميس النحوية، وبين ما عرضته نظرية الأفعال الكلامية. وهو يعني بهذه النظرية "مجموعة القواعد التي تؤدي الوظيفة الأساسية للنحو، وهي ضبط الكلمات، ونظام تأليف الجمل؛ ليسلم اللسان من الخطأ في النطق، ويسلم القلم من الخطأ في الكتابة".[1]

وقد نص سائس النظرية على مبدأ مفاده أن البنية اللغوية انعكاس لوظيفتها. ومن هذا المنطلق اقترح شبكة وظائفية تحكم بنية الجملة، وقد صنفها إلى ثلاث وظائف، هي:[2]

أ- الوظائف التركيبية: الفاعل والمفعول.

ب-الوظائف الدلالية: المتقبل والمستقبل والمنفذ والزمان والمكان والأداة.

ت-الوظائف التداولية (البرغماتية): البؤرة والمحور والمبتدأ والذيل.

اعتبر سيمون ديك أن الجملة: أكل محمد التفاح يمكن أن تحلل على ثلاث مستويات:[3]

- المستوى النحوي: فعل فاعل مفعول به
- المستوى الدلالي: فعل عامل هدف
- المستوى البرغماتي: مسند متمم

أو موضوع بؤرة

1. الوظائف الدلالية:

وهي تقوم حسب النحو الوظيفي على محمول يدل على واقعة (عمل أو حدث أو وضع أو حالة) وعدد من الحدود التي تدل على الذوات المشاركة في الواقعة الدال عليها المحمول، وهذه الحدود بالنظر إلى أهميتها بالنسبة للواقعة تصنف صنفان:

أ- حدود تسهم في تعريف الواقعة ذاتها (كالحد المنفذ والحد المستقبل).

ب-حدود لا يتعدى دورها تخصيص الواقعة من حيث (الزمان، والمكان، والحال...).

---

[1]- رواية حباري، "الوظائف التداولية في مسرحيات أحمد رضا حوحو"، مذكرة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر- بسكرة، 2014- 2015م، ص31.

[2]- ينظر، هدى بن عزيزة، علاقة البنية بالوظيفة، ص12.

[3]- بلقاسم إيمان فاطمة الزهراء، "المونيمات الوظيفية في المعلقات السبع"، ص38.

يصطلح على تسمية الحدود الأولى موضوعات، وتسمية الحدود الثانية لواحق، وتقوم البنية العامة للحمل: من المحمول وموضوعات ولواحق.[1]

وسيتكفل الجدول الآتي ببيان المقابلات النحوية العربية للوظائف الدلالية التي اقترحها مؤسس هذه النظرية:[2]

الجدول رقم (5) يوضح المصطلحات النحوية المقابلة للوظائف الدلالية في نحو الوظيفي.

المصطلح النحوي العربي	الوظيفة الدلالية في النحو الوظيفي	المثال
الفاعل	المنفذ	يذهب+ عمر= محمول+ منفذ
المفعول به	المتقبل والمستقبل	أهدي+ الأستاذ+ الطالب+ الكتاب= محمول+ منفذ+ وتقبل+ مستفيد (المستفيد من منظور الوظيفي قد وقع عليه فعل الفاعل من استفادته من الذي نفذه المنفذ. وهو ينشر في اللواحق).
المفعول المطلق	الحدث	كررت+ الحفظ+ كرتين= محمول+ متقبل+ حدث
المفعول فيه	الزمان والمكان	جاء+ الأب+ في الصباح= محمول+ منفذ+ زمان
المفعول معه	المصاحب	سير+ والنيل= منفذ+ مصاحب.
الحال	الحال	جاء+ خالد+ فرحا= محمول+ منفذ+ حال

2. الوظائف التركيبية:

[1]– عز الدين لعناني، "الوظائف التركيبية والدلالية والتداولية في النحو الوظيفي دراسة تطبيقية في سورة يوسف"، أطروحة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة سطيف –2–، 2013– 2014م، ص70.

[2]– المرجع نفسه، ص72– 81.

تبنى هذه الوظائف من خلال الوظائف الدلالية؛ ذلك أن هذه الأخيرة "تشارك الواقعة أدوارا مختلفة، فإن الواقعة تتحدد بدقة من خلال الوظائف الدلالية التي تحدد وجهة الواقعة، مما يجعل الأدوار الدلالية تنقسم إلى حدود توجه الواقعة وهي رئيسية، وحدود توجه الواقعة وهي ثانوية، فتكون الحدود الوجهية إن ذاك تحمل منظورية رئيسية ومنظورية ثانوية، ويقترح النحو الوظيفي أن يسند الفاعل إلى المنظور الرئيس، ويسند المفعول إلى المنظور الثانوي.[1]

3. الوظائف التداولية:

قد صنفت صنفين بالنظر إلى علاقتها بالحمل:

أ- وظائف داخلية: وتشمل البؤرة والمحور.

ب-وظائف خارجية: وتشمل المبتدأ والذيل.

وفي ضوء ما سبق جعل ديك الجملة تشتق عبر بناء ثلاث بنيات هي:

- البنية الحملية وهي الأصل.
- البنية والوظيفية.
- البنية المكونية.

ويتم بناء البنية الحملية وظيفيا قبل بناء البنية المكونية إذ إن البنية الصرفية والتركيبية للعبارة تابعة للمعلومات الدلالية والتداولية الممثل لها في مستويي البنية الحملية والوظيفية.[2] وفيها تتمثل الخصائص الدلالية بتطبيق القواعد الرئيسية، وهي متكونة من عنصرين: معجم، وقواعد تكوين المحولات والحدود، وهذان العنصران هما اللذان يتكفلان بصوغ بنية الجملة الحملية وبنائها. ويمكن تلخيص البنية الحملية في هذه الخطاطة:[3]

الشكل رقم (12) يبين بنية الجملة الحملية

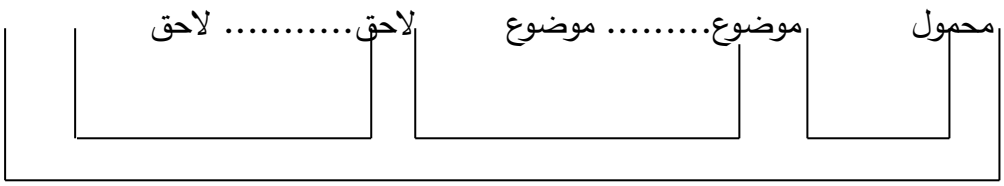

[1]- ينظر، عز الدين لعناني، "الوظائف التركيبية والدلالية والتداولية في النحو الوظيفي"، ص86.

[2]- ينظر، الزايديبودرامة، "النحو الوظيفي والدرس اللغوي العربي"، ص127.

[3]- ينظر، راوية حرباوي، "الوظائف التداولية في مسرحيات أحمد رضا حوحو"، ص63.

وتتألف البنية الحملية من أطر حملية أصول كالفعل، وأطر حدود هي سائر الكلمات في الجملة، وباستخدام قواعد تكوين المحمولات، ويتم تكوين أطر حملية نووية تشتمل على الحدود والموضوعات، أما الحدود اللواحق فتكونها قواعد توسيع الأطر الحملية، ثم تقوم قواعد إدماج الحدود بدمج الحدود في المحلات وفقا لقيود الانتقاء؛ ليتم بذلك تكوين البنية الحملية التي تتضمن الوظائف الدلالية.[1]

في حين أن البنية الوظيفية تتمثل الخصائص الوظيفية بنقل البينة الحملية التامة التحديد إلى أبنية وظيفية عن طريق تطبيق مجموعتين من القواعد: قواعد إسناد الوظائف وقواعد تحديد مخصص الحمل، أي أنها ترتكز على بنيتين: بنية تركيبية وبنية تداولية، حيث يتم إسناد وظيفتي الفاعل والمفعول على مستوى البنية التركيبية، وإسناد جملة من الوظائف التداولية إلى مكون الجملة على مستوى البنية التداولية، وذلك بالنظر إلى المعلومات الإخبارية التي تحملها هذه المكونات بتفاعلها مع معطيات السياق بأبعاده الاجتماعية والثقافية والحضارية والنفسية واللغوية.[2]

والبنية المكونية يراد بها البنية الصرفية والتركيبية، ويتم بناؤها من البنية الحملية المخصصة وظيفيا التي تتوفر فيها كل المعلومات (التركيبية والدلالية والتداولية) أي أنها تدور حول يسمى ب: قواعد التعبير صنو قواعد الإعراب، وقواعد الموقعية وقواعد النبر والتنغيم، لكي يحصل على بنية مكونية جديدة تامة يجب أن يعتمد خمسة أنساق من القواعد: قواعد الأساس، وقواعد الوظائف، وقواعد التعبير، وقواعد النبر والتنغيم، وقواعد الموقعية.[3]

---

[1]- ينظر، عبد الحميد السيد، "دراسات في اللسانيات العربية"، ص144.

[2]- ينظر، يحي بعيطيش، "نحو نظرية وظيفية للنحو العربي"، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري –قسنطينة، 2006- 2007م، ص78- 79.

[3]- ينظر، راوية حباري، "الوظائف التداولية في مسرحيات أحمد رضا حوحو"، ص 65-66.

الخلاصة

يتوخى هذا الفصل عرض بنية الجملة في ضوء المنهج الوصفي والتوليدي والتحويلي والوظيفي التداولي، فوصف جهود سائسي هذه المناهج الثلاث في دراسة الجملة ووصف بنيتها وتشكلها. ففي المنهج الوصفي اعتمد الدارسون المعاصرون الغربيون في دراستهم أسس على مناط النظرة الشكلية للجملة بحيث ساروا على نهج نظرية كبرى، هي نظرية التحليل إلى المكونات المباشرة للوصول إلى مؤلفات نهائية في كيان الجملة.

أما بالنسبة للمنهج التوليدي التحويلي قد اعتمد طريقة مثلى في تشكيل البنى اللغوية وتفكيكها إلى مركبات فعلية وأخرى اسمية أطلق عليها بالمشجر الذي يقوم بمضامينه بنقل البنية

العميقة إلى البنية السطحية، كما قام تشومسكي بتصنيف اصطلاحية متجسدة في الجملة النواة (الأساسية) والجملة الفرعية، والجملة الأصولية وغير الأصولية.

وفي الكفة المواجهة عني الاتجاه الوظيفي التداولي في نطاق البنى بمناظير مختلفة خصوصا نظرة أوستين التي انطلق من معادلة مفادها: أن المتكلم عندما يتكلم ينجز عملا. وهذه الأعمال الإنشائية التي ينجزها المتكلم صنفها إلى خمس أفعال. أما النحو الوظيفي فقد جمع بين ما توصل إليه أوستين وبين المقولات النحوية، وعلى ضوء ذلك حلل الجملة وفقا لثلاث مستويات، هي: التركيبي والدلالي والتداولي، وتبعا لذلك اعتبر سيمون ديك أن الجملة تشتق من ثلاث بنيات: البنية الحملية والبنية الوظيفية والبنية المكونية.

خاتمة

خاتمة:

لقد استطعنا من خلال هذه الدراسة الموجزة، أن نسجل مجموعة من الخلاصات والتي ظهرت لنا بالنظر والاستقراء وقد ذكرتها في تضاعيف البحث، ويمكن إجمال بعض هذه النتائج في النقاط الآتية.

- قد تشعبت الدراسة في قضية بنية الجملة، وانبرى الدارسون يخوضون غمار ذلك؛ فكانت لهم في ذلك مذاهب متباينة، كل وزاوية نظره لهذه القضية رغم أن الجمل غير متناهية، ولا يزال مستعملو اللغة يضعون ما يوصل إلى إدراكها من الأساليب الاستعمالية؛ هذه الأخيرة التي تتلبس بنى تركيبية متنوعة.
- يعد النظام النحوي هو السائس عن بناء الجملة، وإبراز محصلة معاني الألفاظ المكونة لها، إذ إن العلاقات السياقية في الجملة تعمل على ضبط هذه المعاني وتوجيهها إلى المقاصد التي يصبو إلى بيانها المتكلم.
- كان الإسناد –بوصفه معطى سياقيا مشكلا للمعاني المفصح عنها– مكونا رئيسيا لبنية الجملة، بل حتى في دراسة المدونة اللغوية عند نحاة العربية. فهو بنية معنوية تأخذ حقيقتها كاملة من المقاصد المتنوعة والمقامات المتباينة، ولن يتجسد معناها إلا باندراجها في نسيج التركيب فتتفاعل فيه مع غيرها من البنى.
- حد أهل الصنعة موضوع النظرية النحوية في ظاهرة الإعراب الذي هو بيان أواصر الكلم فيما بينه؛ ويشمل كل ما يتطلبه التركيب من علاقات نظمية ودلالية اختيارية أسهمت متضافرة في تمييز التراكيب المقبولة والمرفوضة والمؤولة.
- الإسناد في الجملة يقوم في شكله اللغوي على وجود مقومين أساسيين هما: النظام العام (اللغة) والاستعمال الفردي الخاص (الكلام). فدراسة نحاة العربية وسوسير وخلفه للمعنى الاسنادي كان على المقوم الأول. في حين كان نتاج الفكر البلاغي والتداولي منصبا على الكيفية الإنجازية له في الكلام بأبعاده الفردية والأسلوبية والعدولية.

- إن التقصي في النظام النحوي ونواميسه هو في كوامنه سبر لأغوار نظام اللغة التركيبي في مستوى التجريد. فقام منهج النظرية النحوية أساسا على تأصيل بنية مجردة من العلاقات تجعل مختلف الأساليب الكلامية في الواقع تخضع لنموذجها الأصيل، الذي يفي بكل ما تفرع من هذا النموذج في واقع المتكلمين الإستعمالي. ومن هذا الأساس نظر النحاة إلى قضايا علم المعاني، وخاصة ما يعرف ب: عوارض بناء الجملة كالحذف والالتفاف والتقديم والتأخير.
- إن النظرية التوليدية التحويلية من أشهر النظريات التركيبية الحديثة التي تؤكد أصالة النحو العربي ومدى استيعابه معطيات التوليد والتحويل؛ وما البنية العميقة في اصطلاح تشومسكي إلا الأصل المجرد في النظيرة النحوية العربية، وما البنية السطحية إلا المدونة اللغوية التي سعى نحاة إلى تأصيلها في تلك البنية العميقة التي جردوها، وافترضوا أن بنية الجملة قائمة عليها.
- المسند والمسند إليه يكونان البنية الأصلية للجملة العربية وعليهما يقوم المعنى الأساس للجملة، ولهذا وسمها النحاة بالعمد. أما الفضلة فهي عنصر متمم للمعنى الأساس لا للبنية الأصلية.
- تقليص التجزئة إلى هذا الحد من المكونات يكسب التحليل التركيبي مزيدا من البساطة؛ إذ من أشرط البساطة السيطرة على كثرة المكونات وذلك بردها إلى أقل عدد ممكن، فكلما زاد عدد المكونات ازداد التحليل تعقيدا. فضلا على أنها تحقق الاقتصاد في الوصف.
- إن التجزئة الثنائية لبنية الجملة قد أخذ به مؤسس حلقة براغ فيلام ماثيسيوس، وصاحب مدرسة التحليل الشكلي إلى المؤلفات المباشرة؛ حيث يبدأ بلومفيلد من الجملة كأكبر وحدة لغوية وينتهي التحليل بالصياغم أصغر وحدة لغوية ذات وظيفة نحوية أو صرفية.

- أن المذاهب اللسانية الحديثة اختلفت منطلقاتها ومناهجها في وصف بنية الجملة، فالبنيويون درسوها دراسة بنائية صرف باعتبارها ظواهر تركيبية، والتوليديون باعتبارها ظواهر دلالية، والوظيفيون باعتبارها ظواهر تداولية مرتبطة بالمقتضى الحال.
- قد انطلق أوستين من موقف جديد، هو أن الوحدة الرئيسية للغة، هي الأفعال الكلامية؛ إذ أنه اعتبر الأقوال أفعالا فإنها تصبو لتحقيق غرض منشود. وبالتالي فإن المسألة لا تتعلق بالصدق والكذب كما عهد عند البلاغيين العرب، إنما بالسياق ودرجة التأثير في السامع.
- إن الاتجاه الوظيفي التداولي ركز اهتمامه على وظائف النحوية المكونات في الجملة باستناد إلى البعد الدلالي والتداولي، ونظر لبنية الجملة وفقا لثلاث مستويات: التركيبي، والدلالي، والتداولي، ومن هذا الأساس أقر أن الجملة تشتق بواسطة ثلاث بنيات: بنية جملية وهي الأصل، وبنية وظيفية، وبنية مكونية.

الفهارس

1_ فهرس الآيات القرآنية

2_ فهرس الأشكال والجداول

3_ فهرس المصادر والمراجع

أولا:الكتب العربية

ثانيا:الكتب الأجنبية

ثالثا:الرسائل الجامعية

رابعا:المجلات

4_الفهرس التحليلي

فهرس الآيات القرآنية

الآية	الصفحة
الأحزاب { قد يعلم الله المعوقين منكم القائلين لإخوانهم هلم إلينا}(18)	**11**
النحل { خلق السماوات والأرض بالحق تعالى عما يشركون}(3)	**12**
الواقعة { وإنه لقسم لو تعلمون عظيم}(76)	**12**
فصلت { ربنا أرنا الذين أظللوا}(29)	**13**

فهرس الأشكال والجداول

فهرس الأشكال :

الرقم	العنوان	الصفحة
01	الشكل يبرز كيفية تحليل الشجر للجملة	41
02	الشكل يوضح تحليل الجملة إلى مكونات لغوية جزئية	43
03	يبين الشكل تحليل الجملة إلى المؤلفات المباشرة	45
04	يمثل الشكل كيفية التحليل إلى المؤلفات المباشرة	50
05	الشكل يوضح أهم مكونات النظرية النموذجية	51
06	الشكل يجسد الصورة التجريدية لطريقة المشجر	60
07	الشكل يوضح طريقة المشجر باللغة العربية	61
08	الشكل المستوى اللساني والتداولي في اللغة	63
09	الشكل يبين بنية الجملة الحملية	71

فهرس العناوين

فهرس والجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	يبرز طريقة التحليل بطريقة هوكت	35
02	يبين طريقة إعادة كتابة أركان الجملة	58
03	يوضح المصطلحات النحوية العربية المقابلة للوظائف الدلالية في نحو الجملة	69

فهرس والمصادر المراجع

قائمة الكتب العربية:

1_ الزمخشري محمود بن عمر بن محمد بن احمد أبو القاسم جار الله، توفي 538ه

_ أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط1، بيروت، لبنان:دار الكتب العلمية،ت، بلا.

2_د. على أبو المكارم

_ مقومات الجملة العربية

3_ ابن جني أبو الفتح عثمان الموصلي توفي 392ه :

_الخصائص، تحقيق: محمد على النجار، ط، بلا، دار الكتب المصرية، ت، بلا، ج1.

4_ د،احمد محمد عبد الراوي

_ نحو النص بين الأصالة والمعاصرة

5_ د تمام حساني

_الأصول دراسة ابستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب.

6_ أبو على الفارسي

_المسائل العسكريات، تح: محمد الشاطر احمد، مطبعة المدني، 1992.

7_ عبد القاهر الجرجاني

_المقتصد في شرح الإيضاح، تح: كاظم بحر المرجان، دار الرشيد، العراق، 1982، ج1

8_ ابن هشام

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: محمد حي الدين عيد الحميد، المكتبة المصرية، بيروت، 2003، ج1

9_ فاضل صالح السمرائي، الجملة العربية وتأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان، ط2007،2

10_ براجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية، مراجعة: تمام حساني، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1994.

11_ ابن يعيش، شرح المفصل، تح: ايميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001، ج1

12_ شوقي ضيف، إعراب الجمل وأشباه الجمل، ط1، دمشق، سوريا: دار الحارث للطباعة والنشر والتوزيع،1997

13_ عبد الله حامد، فرضية الحتمية اللغوية واللغة العربية،

14_ مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، ط1، دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر،1987.

15_ لطيفة النجار، منزلة المعنى في نظرية النحو،

16_ نهاد الموسى، الأعراف او نحو اللسانيات الاجتماعية في العربية

17_ عبد الله بن معتز العباسي، طبقات الشعراء، تحقيق عبد الستار احد فراج، ط3، دار المعارف، القاهرة.

18_ قدامى بن جعفر، نقد الشاعر، تحقيق كمال مصطفى، 1963.

19_ محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة، دراسة في نقد النقد، منشورات اتحاد الكتاب العربي، طبعة 2003.

20_ عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986

21_ احمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، در الأمان، الرباط، 1995.

22_ نايق خرمى وعلاء حجاج، اللغات الأجنبية تعليمها، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1988.

23_ عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث في المنهج، ط، بلا، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1979.

24_ رياض حمود وأحمد كاظم هماش، الخط العمودي والخط الأفقي في اللسانيات الغربية، كلية الدراسات القرآنية، ملة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، العدد، المجلد 64، 2016م.

25_ عبد الحميد السيد، دراسات في اللسانيات العربية، بنية الجملة العربية، التراكيب النحوية والتداولية– علم النحو وعلم المعاني، ط1، عمان، الأردن: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، 1424هـ، 2003م

26_ محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ط، بلا، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ت، بلا.

27_ ميشال زكريا، قضايا الألسنية، ط1، بيروت، لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1988م.

28_ عبد الحميد دباش، الجملة العربية والتحليل إلى المؤلفات المباشرة، مجلة الآداب واللغات، جامعة ورقلة الجزائر، العدد2، 2003م.

29_ رياض حمود حاتم أحمد كاظم هماش، الخط العمودي والخط الأفقي في اللسانيات الغربية

30_ عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية –نماذج تركيبية ودلالية–، ط، بلا، الدار البيضاء، المغرب: دار توبقال، ت، بلا.

31_ رشيدة العلوي كمال، النحو التوليدي بعض الأسس النظرية والمنهجية، ط1، الرباط، الجزائر، بيروت: دار الأمان، منشورات الاختلاف، منشورات ضفاف، 1435هـ، 2014م

32_ صالح بلعيد، التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني، بن

عكنون، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1994م.

33_ ينظر، ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ط2، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1406هـ، 1989م

34_ محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ط، بلا، القاهرة: دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2003. من الانماط التحويلية في النحو العربي، ط، بلا، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2005. النحو والدلالة، ط1، دار الشروق، 2000.

35_ تمام حسان، اجتهادات لغوية، ط1، القاهرة، عالم الكتب، 2007، الخلاصة النحوية، ط2، القاهرة: عالم الكتب 2004.

36_ حسن عبد الغني جواد الاسدي، مفهوم الجملة عند سبويه،ط1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 2007.

ثانيا:الكتب الأجنبية

37_ APdeljabbar Ben Gharbia et autres M semantiues.ed:Hermes.paris. 1983

38_ ferdinand de saussure:cours de linguistiAque Generale ;presente par:dalila Morsly 2 eme ed,ENAG ed,Alger,1994

39_ John lyons:linguistique General(introduction a linguistique theorique),traduction:Dubois charlier Robinson ,larousse, imprimrie _herissey,paris France,1983

- ثالثا _ الرسائل الجامعية

40_ راوية حباري، "الوظائف التداولية في مسرحيات أحمد رضا حوحو"، مذكرة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر – بسكرة، 2014- 2015م

41_ عز الدين لعناني:الوظائف التركيبية والدلالة والتداولية في النحو الوظيفي دراسة تطبيقية في سورة يوسف,أطروحة ماجستير, كلية الآداب واللغات, جامعة سطيف_2_ 2013/ 2014

42_ يحيى يعطيش، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007/2006.

43_ هدى بن عزيزة، علاقة البنية بالوظيفة في مفتاح العلوم_ السكاكي _ أطروحة ماجستير، كلية

الآداب واللغات، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008/2007

44_ محمد مدور، الأفعال الكلامية في القران الكريم(سورة البقرة) دراسة تداولية، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر_ باتنة، 2013\2014.

45_ إيمان عثمان الفكي إبراهيم، النظام النحوي للغة العربية، دراسة لغوية وصفية تحليلية، مذكرة دكتوراه، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة القران الكريم والعلوم الإسلامية، جمهورية السودان،1428هـ، 2016م.

- رابعا _ المجلات

46_ ملاوي صلاح الدين، نظرية الأفعال الكلامية في البلاغة العربية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد الرابع، جانفي 2009.

47_ يسمينة عبد السلام، نظرية الأفعال الكلامية في ظل جهود أوستين، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد10، 2014.

48_ جميلة رقاب، نظرية أفعال الكلام بين التراث العربي والتداولية أوستين وسورل نموذجا، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، العدد15، 2016.

49_ محمد الشاوش، ملاحظات بشأن دراسة تركيب الجملة في اللغة العربية، مجلة الموقف الأدبي، دمشق، سوريا، العدد 136، 1982م

فهرس العناوين

الفهرس التحليلي

مقدمة

الفصل الأول : بنية الجملة في النحو العربي

_المبحث الأول : مفهوم الجملة العربي 04

أ _ الجملة لغة واصطلاحا.....04

ب_ اقسام الجملة العربية.....06

_المبحث الثاني : بنية الجملة العربية 12

_الخلاصة 25

الفصل الثاني : بنية الجملة في الدرس الحديث

_ المبحث الأول : مفهوم الجملة في الدرس الحديث.....27

_المبحث الثاني : البنية والمذاهب اللسانية 33

_ المذاهب اللسانية 33

أ_ ثورة الداليات:.....35

ب_ ثورة الدلاليات:..... 35

ج_ ثورة التداوليات :.....36

الفصل الثالث : بنية الجملة في ضوء المنهج الوصفي والتوليدي التحويلي والوظيفي التداولي

_ المبحث الأول : بنية الجملة في ضوء المنهج الوصفي 40

_المبحث الثاني : بنية الجملة في ضوء المنهج التوليدي التحويلي 54

_ المبحث الثالث : بنية الجملة في ضوء المنهج الوظيفي التداولي 65

_ الخلاصة 76

_ الخاتمة.....78

_ الفهارس..... 81

_ فهرس الآيات القرآنية 82

_ فهرس الأشكال :.....83

_ فهرس الجداول 84

_ فهرس المصادر والمراجع 85

_ فهرس التحليلي.....90

الملخص :

سعت هذه الدراسة إلى وضع تصور مترامي الأطراف لبنية الجملة، وذلك من خلال مناقشة الجوانب المختلفة للنظرية النحوية العربية، والعمل على وصف ما يلج في كنه الدرس اللساني المعاصر.

وان موضوعا صنو موضوع : بنية الجملة بين النحو العربي واللسانيات المعاصرة انسب إليه المنهج الوصفي، فاستنادا إليه ترصد أهم أفكاره وتحلل اكبر أبنيته.

وتم ذلك في ثلاثة فصول، جاءت على النحو التالي :

الفصل الأول : تمت فيه مناقشة مفهوم الجملة العربية وأقسامها وبنيتها في النحو العربي واشتمل على مبحثين

الفصل الثاني : وقف على مفهوم الجملة والبنية وأهم المذاهب اللسانية التي اتخذت مضمارا لوصف اللغة، واشتمل على مبحثين أيضا.

الفصل الثالث : ارتكزت الدراسة فيه على بيان طرق تحليل بنية الجملة وتشكلها في ضوء المنهج الوصفي والتوليدي التحويلي والوظيفي التداولي واشتمل ثلاث مباحث.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن التحليل الدقيق للجملة يقوم على علاقة الإسناد التي تمثل النواة الأساسية في تحليل الجملة، وان طرق التحليل قد تباينت واختلفت باختلاف المذاهب اللسانية.

الكلمات المفتاحية: البنية، البنية الجملة، النحو العربي، اللسانيات المعاصرة.

Abstract:

Htis study secks to dcvelop a broad_ bascd vicw of the intcntion of the scntence,by discussing the different aspects of the Arabic grammatical theory,and to describe what in the contemporary linguistic lesson.the subject a them;'the structure of word Betwenn Arabic Grammar and Contemporary linguistcs", is more appropriate to discussed approach to establish the most important ideas and the largest structure.

This was done in three chapters, as follows;

Chapter One;the conceot of the Arbic sentence,its sections and the structuee were discussed in Arabic grammar nd included twe tobics.

Chapter twe; it insisted on the concept of sentence ,structure and the most important linguistic doctrines that took a course to describe the languqge, and included two topics as well.

Chapter three; the study was based on the methods of analyzing the structure of the sentence and formi,g it in the light of the descriptive, the transformative and the cirvulated functional approach, It included three tipics.

One of the most findings of this study is that the accurate analysis of sentence is based on the relationship of attribution, which represents the core of the analysis of the sentencr, and that the methos of the analysis have varied and differed according to different.

Keywords: structure, wholesale structure, as Arabic, contemporary linguistics.